M/150.055
M/14/96

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 45 –قالمة–

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإجتماعية

فرع علم النفس

تخصص علم النفس الإجتماعي

# التصورات الإجتماعية للمراهقين حول الإعتداء الجنسي على الأطفال

دراسة ميدانية بثانوية بن طبولة عيسى – قالمة –

مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم النفس الإجتماعي

إعداد:

مزهودي أسماء

إشراف:

أ. بهتان عبد القادر

السنة الدراسية: 2013 - 2014

فهرس الموضوعات


| قائمة المواضيع | رقم الصفحة |
|---|---|
| مقدمة. | |
| الإطـــار النـظـــري | |
| الفصل الأول: التمهيدي | |
| الإشكالية. | 3 |
| الفرضيات. | 4 |
| أهمية الدراسة. | 4 |
| أهداف الدراسة. | 5 |
| مصطلحات الدراسة. | 5 |
| الدراسات السابقة. | 6 |
| الفصل الثاني: التصورات الإجتماعية | |
| تمهيد | 15 |
| 1)تعريف التصورات الإجتماعية | 15 |
| 2) بعض المفاهيم القريبة من التصور | 16 |
| 3) أبعاد التصورات | 18 |
| 4) أنواع التصورات | 19 |
| 5) مميزات التصورات | 20 |
| 6) بنية التصورات الإجتماعية | 21 |
| 7) وظائف التصورات الإجتماعية | 22 |
| الفصل الثالث: المراهقة والمشكلة الجنسية | |
| 1)مشكلات مرحلة المراهقة | 26 |
| 2) التصورات الجنسية لدى المراهقين | 26 |
| 3) الإعتداء الجنسي | 27 |
| 4) الشخصية السيكوباتية | 30 |
| الإطـــــار الميدانـــي | |

| | |
|---|---|
| أولا: الدراسة الاستطلاعية | 33 |
| 1)عينة الدراسة | 33 |
| 2)طريقة إختيار العينة | 33 |
| 3) الهدف من الدراسة الإستطلاعية | 33 |
| 4) المعالجة الإحصائية | 34 |
| 5) تحليل وتفسير نتائج الدراسة الإستطلاعية | 42 |
| ثانيا: الدراسة النهائية | 44 |
| 1)عينة البحث | 44 |
| 2) مبررات إختيار الموضوع | 44 |
| 3) المنهج المستخدم | 44 |
| 4) الأدوات المستخدمة | 44 |
| 5) المعالجة الإحصائية للدراسة الفعلية | 47 |
| 6) تحليل وتفسير النتائج | 54 |
| خاتمة | 58 |
| قائمة المراجع | 59 |
| الملاحق | |

# فهرس الجداول


| الرقم | الجدول | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | جدول يبين تقاطع رتب التداعيات من حيث التكرار والظهور | 46 |
| 2 | جدول يبين النسب المئوية لتصور المراهقين(إناث) للإعتداء الجنسي على الأطفال تخصص علمي. | 34 |
| 3 | جدول يبين النسب المئوية لتصور المراهقين(ذكور) للإعتداء الجنسي على الأطفال تخصص علمي. | 35 |
| 4 | جدول يبين النسب المئوية لتصور المراهقين(إناث) للإعتداء الجنسي على الأطفال تخصص أدبي. | 35 |
| 5 | جدول يبين النسب المئوية لتصور المراهقين(ذكور) للإعتداء الجنسي على الأطفال تخصص أدبي. | 36 |
| 6 | جدول يبين تقاطع رتب التداعيات تلاميذ التخصص العلمي(إناث) للإعتداء الجنسي على الأطفال. | 36 |
| 7 | جدول يبين تقاطع رتب التداعيات تلاميذ التخصص العلمي(ذكور) للإعتداء الجنسي على الأطفال. | 37 |
| 8 | جدول يبين تقاطع رتب التداعيات تلاميذ التخصص الأدبي(إناث) للإعتداء الجنسي على الأطفال. | 38 |
| 9 | جدول يبين تقاطع رتب التداعيات تلاميذ التخصص الأدبي(ذكور) للإعتداء الجنسي على الأطفال. | 39 |
| 10 | جدول يبين تقاطع رتب التداعيات تلاميذ التخصص العلمي(إناث) للإعتداء الجنسي على الأطفال. | 47 |
| 11 | جدول يبين تقاطع رتب التداعيات تلاميذ التخصص العلمي(ذكور) للإعتداء الجنسي على الأطفال. | 48 |
| 12 | جدول يبين تقاطع رتب التداعيات تلاميذ التخصص الأدبي(إناث) للإعتداء الجنسي على الأطفال. | 49 |
| 13 | جدول يبين تقاطع رتب التداعيات تلاميذ التخصص الأدبي(ذكور) للإعتداء الجنسي على الأطفال. | 50 |

# فهرس الأشكال


| الرقم | عنوان الشكل | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | يوضح كل مكونات بنية التصور لتلاميذ تخصص علمي إناث للإعتداء الجنسي على الأطفال | 39 |
| 2 | يوضح كل مكونات بنية التصور لتلاميذ تخصص علمي ذكور للإعتداء الجنسي على الأطفال | 40 |
| 3 | يوضح كل مكونات بنية التصور لتلاميذ تخصص أدبي إناث للإعتداء الجنسي على الأطفال | 40 |
| 4 | يوضح كل مكونات بنية التصور لتلاميذ تخصص أدبي ذكور للإعتداء الجنسي على الأطفال | 40 |
| 5 | يوضح كل مكونات بنية التصور لتلاميذ تخصص علمي إناث للإعتداء الجنسي على الأطفال | 50 |
| 6 | يوضح كل مكونات بنية التصور لتلاميذ تخصص علمي ذكور للإعتداء الجنسي على الأطفال | 51 |
| 7 | يوضح كل مكونات بنية التصور لتلاميذ تخصص أدبي إناث للإعتداء الجنسي على الأطفال | 51 |
| 8 | يوضح كل مكونات بنية التصور لتلاميذ تخصص أدبي ذكور للإعتداء الجنسي على الأطفال | 51 |

# ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

يهدف هذا الموضوع إلى دراسة التصورات الإجتماعية للمراهقين لظاهرة الإعتداء الجنسي على الأطفال وما إذا كانت هناك فروقات ذات دلالة إحصائية في تصوراتهم الإجتماعية إنطلاقا من التساؤل التالي: هل هناك فروقات دالة إحصائيا في التصورات الإجتماعية للمراهقين لظاهرة الإعتداء الجنسي على الأطفال. كانت فرضيات الدراسة تجيب عن التساؤل بوجود فروقات ذات دلالة إحصائية في تصورات المراهقين لظاهرة الإعتداء الجنسي على الأطفال حسب متغيرين( الجنس والتخصص).

كانت عينة الدراسة تشتمل على 40 مراهقا من الجنسين ومن تخصصين مختلفين( علوم الطبيعة والحياة، اداب ولغات أجنبية) من السنة الأولى ثانوي. وتم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وكذا المقابلة التي طبقنا خلالها تقنية خريطة التداعيات لحساب التصورات الإجتماعية.

أسفرت المعالجة الإحصائية للبيانات وحساب كا$^2$ أو $X^2$ للتأكد من تحقق الفرضية البديلة أم لا على النتائج التالية: (عدم تحقق الفرضية البديلة الأولى والثانية ) بمعنى:

1)لا توجد هناك فروقات ذات دلالة إحصائية في التصورات الإجتماعية للمراهقين لظاهرة الإعتداء الجنسي على الأطفال حسب متغير الجنس.

2) لا توجد هناك فروقات ذات دلالة إحصائية في التصورات الإجتماعية للمراهقين لظاهرة الإعتداء الجنسي على الأطفال حسب متغير التخصص.

# الإطـــار الـنـــظـري

مقدمة

إن السلوك الإجتماعي السوي والمنحرف هو أحد إهتمامات علم النفس الإجتماعي، فالسلوك الإجتماعي لا يمكن أن يحدد في ذاته أنه سوي أو منحرف إلا من خلال تقييم المجتمع له على أنه داخل إطار المعايير والقيم أو أنه خارج عنها، ومن أهم السلوكات الإجتماعية المنحرفة، الإنحرافات الجنسية وبالأخص الإعتداءات الجنسية على الأطفال أو ما يسمى عشق الأطفال LA PEDOPHILIE OU LE MAUX D'ENFANT والتي هي من المواضيع التي تعتبر طابوهات غير مسموح بالحديث عنها في جميع المجتمعات وبالأخص في مجتمعنا العربي والإسلامي، حيث يعتبر موضوع الجنس خط أحمر.

فالتصورات الإجتماعية المرتبطة بموضوع الجنس هي إعادة تمثيل أو بناء للواقع من خلال مصطلحات إجتماعية مغلقة، الجنس حرام، الجنس شذوذ..... ، وتختلف التصورات الإجتماعية باختلاف فئات المجتمع وطبقاته،هناك تصنيفات مختلفة، الإختلاف بين الذكور والإناث، الأطفال والمراهقين والراشدين، الإختلاف بين المتعلمين وغير المتعلمين، الذين يعيشون في الريف والذين يعيشون في المدينة، من طبقات ميسورة وأخرى فقيرة، لكل تصوره لموضوع الإعتداء الجنسي.

لقد تم تناول هذه الدراسة ضمن إطارين أحدهما نظري وضم الإطار المفاهيمي للدراسة الذي عرضت من خلاله إشكالية الدراسة وفرضياتها، أهمية الدراسة ودوافع اختيار الموضوع، أهداف الدراسة وحدودها، وكذا تحديد المفاهيم الأساسية التي تم التطرق إليها في هذه الدراسة، لينتهي بعرض للدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث.

أما في الفصل الثاني فتم التطرق فيه لعرض التصورات الإجتماعية من تعريفها، بعض المفاهيم القريبة من التصور، مميزات التصورات الإجتماعية، أبعاد التصور، وظائف التصورات، أنواع التصورات الإجتماعية.

والفصل الثالث كان حول التصورات الجنسية للمراهقين والإعتداء الجنسي على الأطفال، وكذا شخصية المعتدي أي الشخصية السيكوباتية.

في حين ضم الإطار الثاني للدراسة المتمثل في الجانب الميداني للدراسة وتم فيه عرض الدراسة الاستطلاعية، منهج الدراسة، وصف مجتمع الدراسة واختيار العينة، أدوات جمع البيانات، أساليب المعالجة الإحصائية. أما الفصل الأخير للدراسة فخصص لعرض النتائج ومناقشتها في ضوء الفرضيات البحثية المصاغة.

# الفصل الأول

تعد مرحلة الطفولة مرحلة حرجة وحاسمة في تربية الطفل وإعداده إعدادا سليما، ففيها تتكون شخصيته وتتبلور لتكوّن شخص المستقبل، إما سويا متوافقا مع ذاته ومع محيطه، وإمّا أن يكون شخصا غير متوافق يعاني من عديد الاضطرابات وحتى الأمراض، هذا الطفل قد يواجه في مرحلة الطفولة العديد من الأخطار التي قد تؤثر على صحته سواء الجسمية أو النفسية، وتمتد آثارها إلى مراحل عمره المتأخرة، يكون مصدرها في كثير من الأحيان الأفراد المحيطين به سواء من داخل الأسرة أو خارجها كالمدرسة والشارع، ونظرا إلى طبيعة هذه المرحلة وخاصة الطفولة المبكرة وما تتميز به من عدم إدراك الطفل في كثير من الأحيان لعديد السلوكيات الخطرة والمنحرفة والتي تشكل خطورة عليه وما تمثله بالنسبة للمجتمع، فالطفل قد يتعرض للإساءة الجسدية أو المعنوية وتظهر آثارها مرات وتختفي مرات أخرى حسب طبيعة الإساءة، ولعلّ أخطرها وأبشعها هو الإعتداء الجنسي على الطفل الذي يعتبر إساءة جسدية ومعنوية تقع عليه ولا يدرك ماهيتها وخطورتها في اغلب الحالات نظرا لعدم إدراكه لماهية الجنس من جهة، خاصة في الطفولة المبكرة، إضافة إلى غياب ثقافة جنسية تعرف الطفل على ماهية هذه المواضيع وتحميه من هذه الانحرافات من جهة أخرى، فالمعتدي يقوم باستخدام الطفل لإشباع رغباته الجنسية سواء كان ذلك بملامسته بطريقة غير سوية أو حمله على ملامسة المتحرش جنسيا لإشباع نزواته الحيوانية الخارجة عن إطار المعايير والقيم والطبيعة البشرية، فبالرغم من خطورة الظاهرة وإيقاننا بضرورة حماية الطفل وتنشئته تنشئة سليمة لبناء شخصية سوية من الناحية الجنسية الطبيعية إلا أن هذه الظاهرة تبقى من المشاكل المستترة وذلك لصعوبة تقدير عدد الذين تعرضوا لشكل من أشكال الإعتداء الجنسي في طفولتهم، فموضوع الجنس يعد من الطابوهات غير المسموح بالحديث عنها داخل مجتمعنا، و قد تدخل في نطاق العيب والخجل والحرام و العار حيث أن تعرض الطفل للتحرش أو الإعتداء فعليا، يترتب عنه تبعات اجتماعية ونفسية على الطفل والأسرة على حد سواء.

وبالرغم من انعقاد العديد من المؤتمرات والندوات التي تطالب باحترام حقوق الطفل على مدى سنوات إلا أن التطرق لموضوع الإعتداء الجنسي على الأطفال يبقى قليلا ومحدودا، ونظرا لتعدد فئات المجتمع وتعدد مذاهبهم واتجاهاتهم وانتماءاتهم الثقافية والإجتماعية فإن نظرتهم للمعتدي جنسيا ولظاهرة الإعتداء قد تختلف باختلاف هذه المعايير، لذا ارتأينا في هذا البحث أن نهتم بدراسة التصورات الإجتماعية للمراهقين لظاهرة الإعتداء الجنسي على الأطفال باعتبار أن المراهقة مرحلة نهاية الطفولة وبداية الرشد فإن المراهق يكون في مرحلة تغيرات على المستوى النفسي الانفعالي، الجسمي، والاجتماعي وهو ما بين الطفولة والرشد وتحمل المسؤولية والبحث عن الاستقلالية، كل هذه الصراعات التي تنشأ داخل نفسية المراهق قد تجعله أسير تصورات خاطئة حول الدافع الجنسي، ينتجها بالإعتماد على الرفقاء في ظل غياب التربية الجنسية في الوسط العائلي ولدى المربين، فهناك العديد من المشكلات والأسئلة التي يبحث لها المراهق عن إجابات منها

المشكلة الجنسية، فعدم قدرة المراهق على إشباع هذا الدافع بطريقة مشروعة نظرا إلى العديد من الأسباب الإجتماعية والإقتصادية وما لم يوجه إلى إعلاء هذا الدافع عن طريق الإندماج في النشاطات الثقافية أو الإجتماعية أو الرياضية، يدفع المراهق إلى إشباع الغريزة الجنسية بطرق غير سليمة أو أن تطول به فترة الضغط النفسي والقلق والتوتر، وكلا الأمرين له ضرره على الصحة النفسية للمراهق ومن هذا المنطلق وخصوصية هذا الموضوع بالنسبة للمراهقين فقد أردنا في دراستنا هذه معرفة التصورات الاجتماعية للمراهقين لظاهرة الإعتداء الجنسي على الأطفال، وذلك من خلال طرح الإشكال التالي :

هل هناك فروقات دالة إحصائيا في التصورات الإجتماعية للمراهقين لظاهرة الإعتداء الجنسي على الأطفال؟

**الفرضيات**

**الفرضية العامة:**

توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التصورات الإجتماعية للمراهقين لظاهرة الإعتداء الجنسي على الأطفال .

**الفرضيات الجزئية:**

1)توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات المراهقين للاعتداء الجنسي على الأطفال حسب متغير الجنس.

2) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات المراهقين للاعتداء الجنسي على الأطفال حسب متغير التخصص.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في:

1-خصوصية الموضوع في حد ذاته داخل مجتمعنا العربي والإسلامي.

2- انتشار ظاهرة الإعتداء الجنسي على الأطفال خلال السنوات الأخيرة مع افتقار وجود دراسات تهتم بهذا الموضوع خاصة بالمكتبات الجزائرية.

3- تعتبر ظاهرة الإعتداء الجنسي على الأطفال من الانحرافات الجنسية والأمراض الإجتماعية الخطيرة التي تستدعي اهتمام الأخصائيين النفسواجتماعيين.

4- خصوصية الموضوع بالنسبة المراهقين بالأخص على غرار الطلبة الجامعيين، وذلك لارتباط مفهوم الجنس بهذه المرحلة بالذات.

أهداف الدراسة

1-محاولة التعرف على تصورات المراهقين لظاهرة الإعتداء الجنسي على الأطفال وتصوراتهم حول الجنس والمعتدي جنسيا على الأطفال.

2- محاولة تفسير الواقع الفعلي لسبب وقوع الإعتداء الجنسي على الأطفال. هل راجع إلى غياب ثقافة جنسية، أم الفهم الخاطئ لموضوع الجنس لدى الأطفال والمراهقين.

3- نشر التربية الجنسية بالطرق العلمية الصحيحة داخل المدارس لتفادي وقوع الإعتداء الجنسي أو ممارسته.

مصطلحات الدراسة

**التصور الإجتماعي:** حسب موسكوفيسي MOSCOVICI، فهو عبارة عن شكل من أشكال المعرفة الخاصة بالمجتمع، أنها نظام معرفي وتنظيم نفسي كما يعتبر بمثابة جسر بين ما هو فردي وما هو اجتماعي إذ تسمح للأفكار والجماعات بالتفاهم بواسطة الاتصال الذي يدخل في بيئة ديناميكية المعرفة.

(الحاج الشيخ سمية، 2012، ص22).

التصور الإجتماعي للإعتداء الجنسي على الأطفال بمفهومه الإصطلاحي في بحثنا هذا عبارة عن كل المعارف والخبرات الخاصة بفئة معينة من المجتمع وهي المراهقين لموضوع الجنس وكيف كان إدراكهم الذي تم بناء تمثلاتهم على أساسه ومنه تبني إتجاه فردي إجتماعي لهذا الموضوع.

**المراهقة:** مرحلة بارزة في النمو الجسمي وفيها يمس النمو مختلف الجوانب خاصة النفسية، الانفعالية، الإجتماعية وفي نفس الوقت وجود الكثير من التذبذب و التقلب الشديد في الانفعالات و التصرفات، فالمراهقة كذلك تعني التحول نحو النضج وتعتبر فترة انتقالية تتميز بتغيرات عديدة خاصة ما يتعلق بالحاجة الملحة إلى التوافق مع التغيرات الجسمية الانفعالية والإجتماعية التي تحدث خلال هذه الفترة.(بلحاج فروجة، 2011، ص149).

أعتمد في هذا البحث على عينة المراهقين للسنة الأولى ثانوي وهم كل الذين ينتمون إلى فئة عمرية معينة من 15سنة إلى 18سنة، بهدف معرفة تصوراتهم حول ظاهرة الإعتداء الجنسي.

الإعتداء الجنسي: هو استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق وهو يشمل تعريض الطفل لأي نشاط أو سلوك جنسي ويتضمن غالبا التحرش الجنسي بالطفل من قبيل ملامسته أو حمله على ملامسة المنطقة الخاصة بالمعتدي، ومن أشكال الإعتداء الجنسي المجامعة وبغاء الأطفال واستغلال الطفل عبر الصور الخلاعية والمواقع الإباحية.(عبد الحميد محمد علي، 2009، ص86).

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى

عنوان الدراسة: واقع الإعتداء الجنسي على الأطفال في محافظات قطاع غزة.

إعداد وحدة النشر و المعلومات، المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات، 2009.

في النصف الأول من شهر أكتوبر 2009 بمحافظات قطاع غزة.

أهداف الدراسة

1)معرفة مدى امتلاك الأطفال معلومات حول الإعتداء الجنسي.

2) تحديد نسبة الأطفال الذين تعرضوا لاعتداءات جنسية في قطاع غزة.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة في الاعتبارات التالية:

1)جرأة الموضوع المطروح نظرا للخصوصية التي يتمتع بها المجتمع الغزي.

2)حداثة المعلومات التي تناولتها الدراسة.

3) قلة الدراسات والتقارير التي تحدثت عن حجم الظاهرة.

4) توفير مصدر معلوماتي مهم للعاملين في مجال حماية الطفولة.

عينة الدراسة

تكونت العينة من 390 طفل من كلا الجنسين(182 ذكور، 208 إناث) في الفئة العمرية من (8_15) سنة.

أداة الدراسة: استخدام أداة المجموعة البؤرية (تنفيذ 6 مجموعات بؤرية في كل محافظة بواقع(12-16) طفل في كل مجموعة بؤرية.

نتائج الدراسة

1)7%من عينة الدراسة تعرضوا لشكل من أشكال الإعتداء الجنسي.

2) 55.5% من الحالات التي تعرض فيها الأطفال ضمن عينة الدراسة لم يطلبوا المساعدة من احد لا أثناء ولا بعد وقوع الإعتداء.

3)40%من الأطفال الذين تعرضوا لاعتداء جنسي ضمن عينة الدراسة لم يتحدثوا لأحد عن تعرضهم لهذا الإعتداء.

4) نصف أفراد العينة يمتلكون معلومات قليلة عن الإعتداء الجنسي.

5) ثلث أفراد العينة لا يستطيع التمييز بين اللمسة الجيدة واللمسة السيئة.

6) نصف أفراد العينة لم يدركوا بعد أن المعتدي قد يكون احد أفراد الأسرة.

7) 80% من أفراد العينة توقعوا أن تكون أول ردة فعل لهم في حال تعرضهم للاعتداء الجنسي هي الصراخ والهروب من المكان.

8) ما يزيد عن 85 قصة واقعية لاعتداءات جنسية بحق الأطفال تم تسجيلها خلال العمل في الدراسة.

الدراسة الثانية

عنوان الدراسة: الاستغلال الجنسي للأطفال.

لارا محمد شويش _ فخر عدنان عبد الحي (2006_2007)، تم تطبيق البحث من 2006/11/26 لغاية 2006/12/24 بجامعة دمشق( سوريا) كلية الهندسة الميكانيكية وكلية الأدب العربي.

أهمية البحث:

الكشف عن نوعية الخبرات الجنسية التي تعرض لها الراشدون في طفولتهم ومدى ترابط ذلك مع ظهور الأعراض المرضية لدى الراشدين ويتفرع منها أهداف أخرى تتمثل في:

-الكشف عن نوعية الخبرات الجنسية التي تعرض لها الراشدون في طفولتهم.

-الكشف عن آثار الخبرات الجنسية التي تعرض لها الراشدون في طفولتهم.

-الكشف عن آثار الخبرات الجنسية المبكرة التي يتعرض لها الطفل على شخصية الراشد (ذكور، إناث)

- الكشف عن نسبة انتشار هذه الظاهرة لدى طلاب وطالبات الكلية.

عينة الدراسة: المجتمع الأصلي يتمثل في طلاب جامعة دمشق.

العينة 77 طالب من كليتي الهندسة و الأدب العربي (28 ذكور، 44 إناث)

أدوات البحث

أولا: استبانه تم بناؤها خصيصا لهذا الغرض تتألف من 47 سؤال وتحتوي على 4 أنواع من الأسئلة :

- أسئلة مغلقة عن حدوث الخبرة أو عدم حدوثها ومدى تكرارها.

- أسئلة مغلقة تتناول تحديد مواصفات الشخص الذي قام بالإعتداء

- أسئلة مغلقة تتعلق بما إذا كان المفحوص قد باح بما مر به من خبرة لأحد أفراد أسرته.

- أسئلة مفتوحة الذي يفتح المجال أمام المفحوص لوصف أي خبرة من هذا النوع لم تتطرق إليه الاستبانة.

ثانيا: استخدام قائمة الأعراض المعدلة، SCL-90-R عبارة عن صورة تقرير ذاتي خاص بالأعراض النفسية والعقلية، وقد تم تطويرها من خلال الأبحاث السيكومترية والاكلينكية وقد صممت أساسا لتعكس أنماطا من الأعراض السيكاترية والطبية التي يعاني منها المرضى.

**الفرضيات**

1)توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين ظهور الاعراض المرضية وبين التعرض للاستغلال الجنسي في الطفولة.

2) توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث من حيث التعرض للاستغلال الجنسي في الطفولة.

3) توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلاب الادب العربي وطلاب الهندسة الميكانيكية من حيث التعرض للاعتداء الجنسي للاطفال.

4) توجد فروق ذات دلالة احصائية من حيث تعرض الاطفال للاستغلال الجنسي قبل سن 12 سنة وبعد سن 12 سنة.

5) توجد فروق ذات دلالة احصائية في نسب التعرض للاستغلال الجنسي من حيث كون المعتدي من جهة الاقارب او من غيرها.

6) توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين تعرض الطفل للاستغلال الجنسي وقيامه في الرشد بسلوك التحرش الجنسي.

نتائج الدراسة

1)لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ظهور الأعراض المرضية وبين الاستغلال الجنسي.

2) هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس الخبرات الجنسية التي مروا بها من حيث العمر ومن قبل الغريب والقريب.

3) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الأدب العربي والهندسة الميكانيكية من حيث الخبرات الجنسية التي مروا بها.

4) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأعمار اكبر من 12 سنة واصغر من 12 سنة على مقياس الخبرات الجنسية التي مروا بها.

5) لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القرابة والاستغلال الجنسي.

6) توجد علاقة ذات دلالة بين تعرض الطفل للاستغلال الجنسي وقيامه في الرشد بسلوك التحرش الجنسي بالاطفال.

**الدراسة الثالثة**

**المراهقة والجنس: مقاربة سوسيو-جنسية لتصورات المراهقين حول الحياة الجنسية.**

محمد الإدريسي.مدينة بني ملال، المغرب – الثانوية التأهيلية ابن سينا ، 2012-2013.

**أهداف الدراسة:**

إن أي بحث سوسيولوجي، وأي دراسة اجتماعية تهدف إلى تحقيق أهداف وغايات محددة سلفا، أو لتحقيق طموحات وأماني معينة، فالبحث السوسيولوجي يضطلع بالكشف عن الحقائق والبحث عنها، ودراسة وتحليل مشكل أو ظاهرة ما، والمساعدة على إعطاء حلول إن أمكن ذلك.
هذا، وإن ما يضع أي دراسة على سكة البحث العلمي الصحيحة، هو وضوح الأهداف المرجوة، سواء عند الباحث أو القارئ لأن أهداف الدراسة تستمد من مصادر عدة، منها مجال التخصص ووضوح صياغة الإشكالية، لذا فقد تم تحديد جملة من الأهداف لدراستنا هذه، وهي على الشكل التالي:

**أ- أهداف علمية:**

إن الأساس هو الغاية السامية في توظيف كل ما تلقيناه خلال مسار الدراسة السوسيولوجية والإجتماعية، سواء من الناحية المنهجية أو من ناحية جمع المعطيات النظرية ومعرفة ودراسة الظاهرة في عمقها، عبر تبني الدقة والسلامة المنهجية والموضوعية في جميع الجوانب النظرية والميدانية، والإجابة بطريقة علمية

على الإشكالية المؤطرة للدراسة وتأكيد صحة أو خطأ فرضياتها، والتحكم في التحليل السوسيولوجي على مستوى الميكرو والماكرو-سوسيولوجي وتطبيقه على المجال المدروس، عبر التحكم في أدوات وطرق البحث العلمي .

ب-أهداف عملية:

تتمثل في الكشف عن طبيعة التصورات المراهقين حول الحياة الجنسية (ثانوية ابن سينا بني ملال المغرب نموذجا) ، وذلك بالنزول إلى الميدان والتعرف عليها أكثر.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في توظيف النظريات السوسيولوجية والأنثروبولوجية والسيكسيولوجية المرتبطة بموضوع الجنس والجنسانية، من أجل فهم الدور الذي يلعبه الجنس في حياة المراهقين والشباب، نظرا لقلة هذا النوع من الدراسات خصوصا فيما يتعلق بالمراهق والجنس بالمغرب. وذلك من خلال النقص الذي لاحظناه أثناء تفحصنا للدراسات والمراجع المرتبطة بالموضوع، وهذا راجع إلى عدم الاهتمام بشكل كبير بالمقاربة السوسيولوجية لدراسة موضوع الجنس والجنسانية في صفوف المراهقين بالمغرب، وهذه الدراسة ستعطينا تحليلا معمقا لتصورات المراهقين للجنس بمدينة بني ملال بالمغرب، (وذلك عبر استعمال التقنيات الكمية والكيفية في معالجة الموضوع)، وستزود الجهات المعنية ببحوث علمية متخصصة، تأخذ بعين الاعتبار دور الباحثين الاجتماعيين في تحليل ودراسة الظواهر الحضرية كي يستفيد منها المعنيون بالأمر للنهوض بالقطاعات العامة، كما هو الشأن في الدول الغربية.

الفرضية:

تلعب التغيرات السوسيو-ثقافية داخل المجتمع "الملالي" دورا أساسيا في رسم طبيعة التصورات التي يحملها المراهقون حول حياتهم الجنسية.

عينة الدراسة:

لقد انطلق الباحث عبر تحديد البحث وفق مبادئ تخدم أغراضه وأهدافه العامة، من أجل الوصول إلى عمق الظاهرة المدروسة. ( تم اختيار عينة مكونة من 25 مبحوثا) لا نعتبر هنا أن حجم العينة الكبيرة سيفيد في هذا البحث، فنحن بصدد رصد التصورات التي يحملها المراهقون حول الجنس والجنسانية، من خلال الاعتماد على مقابلات مع المبحوثين المراهقين والتلاميذ. فكل مبحوث قد يرى موضوع الدراسة وفق تجربته الخاصة وهذا أمر حيوي، لكنه لن يغير كثيرا في جوهر موضوع البحث، فما يهم في العينة هو الاعتماد على مبحوثين جوهريين تجعل منهم مناسبين للبحث ويعبرون عن مجتمع الدراسة ككل.

أداة الدراسة

لقد اعتمد الباحث على الملاحظة البسيطة في مرحلة أولى، وذلك بدءا من الجولة الاستطلاعية، وكذلك من خلال إجراء المقابلات مع المراهقين، من أجل الحصول على معلومات وسعطيات تهم موضوع البحث، واعتمد على الملاحظة غير المباشرة من خلال ملاحظة الظواهر والسلوكات بالثانوية المدروسة كمرحلة أولى في إطار التحليل المعمق للظاهرة المدروسة، بالإضافة إلى ملاحظة كل ما يخص موضوع الدراسة من مواقف ونشاطات وسلوكات، لهذا فإن الملاحظة ليست أداة مرحلية في البحث، وإنما استخدمت في كل مراحل الدراسة.

كما اعتمد في بحثه هذا على المقابلة شبه المقننة، وفيها لا تكون الأسئلة موضوعة مسبقا، بل يطرح الباحث محاور أساسية عامة حول مشكلة البحث، ومن خلال إجابة المبحوث يتسلسل في طرح الأسئلة الأخرى، وعادة يكون لدى الباحث الإطار العام أو الأسئلة العامة حول موضوع البحث، ويستخدم هذا النوع من المقابلات عندما يكون الباحث غير ملم بحيثيات الموضوع المدروسة وليس لديه معرفة شاملة حوله، ويمتاز هذا النوع من المقابلات بغزارة المعلومات التي يوفرها، كما يساهم في تعديل فرضيات الدراسة وأهدافها، وقد استخدمنا هذا النوع من المقابلات مع المراهقين والتلاميذ بالثانوية التأهيلية ابن سينا بمدينة بني ملال بالمغرب.

وقد تم استثمار العلاقة الجيدة التي جمعتنا مع بعض المراهقين والتلاميذ، من أجل الوصول إلى قدر كبير من الموضوعية في إطار البحث السوسيولوجي مع تحقيق المسافة العلمية بين الباحث والمبحوث للوصول إلى عمق الظاهرة المدروسة.

نتائج الدراسة:

لقد توصل الباحث إلى جملة من التصورات التي يتبناها المراهقون هي:

**أولا: تصورات المراهقين حول الذكورة والأنوثة :**

تعرف الثانوية التأهيلية ابن سينا مجموعة من الظواهر والسلوكيات الإجتماعية والنفسية المرتبطة بالحياة الجنسية والعاطفية التي يعرفها المراهقون في هذه المرحلة العمرية في سياق بناء أنساق تصوراتهم حول الذكورة والأنوثة، فقيام بعض المراهقين بحركات بهلوانية أمام الثانوية بالدرجات النارية، أو رفع مستوى صوت الموسيقى داخل السيارات، في نظرهم هو وسيلة لإثبات الذات أمام الفتيات أي حسب التلاميذ "كيبغي إيبان كودام الدريات"، وعلى الرغم من أن الفتيات يعتبرن هذه السلوكيات هي نوع من "العياقة" ويدركون الغرض منها إلا أنها ترسم لهم صورة ذهنية حول طبيعة الشاب الذي يقوم بمثل هذه السلوكيات باعتباره شاب " في شي شكل" رغم هذه "العياقة" التي يقوم بها.

وتتسم عمليات التقرب إلى الفتاة من طرف الفتى ومبادرته إلى طلب إنشاء علاقة عاطفية أو جنسية بالقصدية، حيث يقصد الفتى الفتاة في محاولة التودد لها عبر طلب دفتر الدروس مثلا " ختي عطيني الدفتار

راني كاسيت ديك الساعة عند الأستاذ"، رغم تواجد زملائه الذكور بالقسم فإنه يجعل " الدفتر" وسيلة أولى للتودد للفتاة، إضافة إلى قيامه بتتبع الفتاة طوال ساعات الدراسة وخارجها لكي تفهم "الفتاة" أن هناك شيء ما يخص ذلك الفتى "كيبقا تابعها من ما دازت ولا مشات"، كل هذه الأساليب هي وسيلة "التطياح الدرية" أو بمعنى أدق "كيطيح البنت" أي العمل على أن تبادله نفس الشعور أو فتح المجال لإمكانية علاقة "تصاحيب"،"تصاحيب ليس بمعنى علاقة صداقة أو زمالة ثانوية، وإنما علاقة صداقة حميمية، "أنا باغي نتصاحب مع البنت" من أجل الوصول إلى تحقيق هدف الاتصال الجنسي بين النوعين ولو بمنظوره السطحي (قبلات، مداعبات...).

كما أن الفتى لا يبادر منذ اللحظة الأولى بالذهاب إلى الفتاة ويقول لها "أنا باغي نتصاحب معاك"، بل يعتمد على مجموعة من "اليات تطياح البنت" سواء عبر كلمات حوارية وعاطفية "ختي راكي عجبتيلي وبغيت تكون بيناتنا شي حاجة"، "ختي راه شحال هذه وأنا باغي نقول ليك شي حاجة ومقدرتش"، كما يتم دائما اسباق الكلام بكلمة "ختي" لبيان حسن النية في مرحلة أولية، كل هذه الآليات "التطياحية" تختلف من شاب لأخر وحسب الوضعيات، وهي التي تجعل كل فتى متميز عن الأخر ومعروف بكونه "عندو مع التصاحيب ومع الدريات" أو بمعنى أخر "خطير داك الدري"، الخطورة بمعنى الشجاعة والمبادرة واغتنام الفرص.

وتعتبر هذه الآليات "التطياحية" حكرا على الفتى ولا يحق للفتاة القيام بها للتودد إلى الفتى، لأنها تعتبر حينئذ "برهوشة" أو "خارجة الطريق" وينبغي الحذر منها لكون الصورة المروجة عنها لدى المراهقين بأنها "صاحبت حاجتها" أو "ديرا شي حاجة وكتبغي تلصق في شي واحد"، إضافة لكون المراهق الذكر يحبذ أن يقوم هو "بتطياح الفتاة وتصاحيب معاها" وليس العكس، حتى يظهر أو "اعيق" أمام زملائه بإنجازاته العاطفية والجنسية، كما أن الفتاة "خاصها تخلي الدري هو لي ادور بيها"، بمعنى الفتى هو الذي يبادر إلى ربط علاقة معها.

**ثانيا: تصورات المراهقين حول العلاقات الجنسية بين الجنسين:**

والملاحظ أيضا عبر بعض الحوارات والدردشات مع بعض المراهقين أن الهدف الأساسي من العلاقة بين الفتى والفتاة هو هدف ذو طبيعة جنسية "خصوا ايدير معاها شي حاجة"، إلا أن هذا الهدف قد تختلف درجاته، فليس الغرض هو إقامة علاقة جنسية كاملة، بل في أغلب الأحيان ممارسات جنسية سطحية "تبادل القبلات" التي أصبحت أمر عادي بين المراهقين "خصوا اقلوطي معاها ولا هما علاش مصاحبين".

ويزداد إذا التنميط الاجتماعي الذي أصبح يسود العلاقات الإجتماعية بين المراهقين، حيث إن إمكانية إقامة علاقة جنسية ولو سطحية هو الهاجس الأول وراء العلاقات العاطفية، وتحث ذريعة "الحب" "والانجذاب"، ويبرز مصطلح "هاد شي عادي" أو "كولشي كيدير هاد شي" كذريعة اجتماعية يستعملها المراهق لتبرير العلاقات التي يقوم بها، ويتم توصيف من لا يندرج ضمن هذا النمط الاجتماعي ب"المعقد" أو "المعقدة"، وبذلك يبدو أن النمط المثالي المسيطر بين فئة المراهقين ذكورا وإناثا هو النمط المتحرر في إقامة العلاقات

الجنسية والمتمرد بشكل من الأشكال على القيم والمعايير الثقافية.

**ثالثا: تصورات المراهقين حول العذرية:**

تشكل البكارة أهم معيار للشرف السوسيو-ثقافي للفتاة داخل المجتمع المغربي، وطقس عبور من مرحلة الطفولة والمراهقة إلى مرحلة الأنوثة النسائية بالمعنى الثقافي، أي من مرحلة "البنت" إلى مرحلة "المرأة"، ويعتبر فقدان البكارة من طرف البنت دون زواج مشكلا اجتماعيا وثقافيا ينعكس على وضعها السوسيو-ثقافي داخل الأسرة وداخل الفضاء الاجتماعي الذي تنتمي إليه، ومع التحولات الإجتماعية التي عرفها المجتمع المغربي المرتبطة بتمدرس الفتاة وخروجها إلى عالم الشغل، أصبح الاهتمام بالعفة والشرف بمعناها الديني والثقافي يقل شيئا فشيأ، وأصبح الانخراط في علاقات جنسية بين الشاب والشابة أمرا عاديا في لغة الحديث اليومي لهذا الجيل، الشيء الذي يطرح معه السؤال هل البكارة لازالت معيارا للشرف في ظل التحولات الراهنة؟

**رابعا: تصورات المراهقين حول الأمراض المنقولة جنسيا:**

إن الحديث عن إقامة علاقات جنسية خارج إطار مؤسسة الزواج بين المراهقين يدفعنا إلى التساؤل حول التدابير الوقائية التي يستعملونها لتفادي الحمل من جهة وتفادي الأمراض المنقولة جنسيا من جهة أخرى، ويبرز الواقي الذكري أو "البروتيكس" باللغة العامية، دلالة أساسية على انتشار وعي جنسي بشكل من الأشكال بين المراهقين.

وتعتبر السيدا والزهري أهم الأمراض المعروفة لدى عامة المراهقين انطلاقا من تجارب الأصدقاء والأحاديث بين المراهقين، إلا أن الأغلبية تربطها بالفساد والدعارة في الأحياء المعروفة وليس بين المراهقين، إلا أن مؤشر الثقة يتدخل في هذه التصورات، فحسب أحد المراهقين "ماخصكش تيق في أي بنت تقدر تدوز مع أي واحد"، إن مؤشر الثقة وانعدامها من طرف الذكور تجاه الجنس الأخر هو الذي يجعلهم يأخذون احتياطاتهم في أي اتصال جنسي مع الجنس الأخر.

إن التصورات التي يحملها المراهقون حول الأمراض المنقولة جنسيا ترتبط نسبيا ببعض الحملات التحسيسية التي تقوم بها بعض الأندية المدرسية داخل الثانويات والتي تساهم في توعية التلاميذ بطرق الحماية أثناء الاتصال الجنسي وليس عدم القيام باتصال جنسي مع الجنس الأخر حسب ما قاله أحد التلاميذ.

# الفصل الثاني
# التصورات الاجتماعية

الفصل الثاني: التصورات الإجتماعية.

1)تعريف التصور الاجتماعي:

تباينت تعاريف مفهوم التصورات الإجتماعية بين الفلاسفة والباحثين وعلماء النفس وعلماء الاجتماع حيث عرفه كل واحد حسب توجهه ومنظوره له:

فيمتر إيميل دور كايم EMILE DURKHEIM (1967) أول من عرف التصورات الإجتماعية، حيث عرض في عام 1898 فكرة التصور الجماعي الثابتة وعلم النفس الاجتماعي ومنها بدأت مهمة دراسة التصور الاجتماعي فقد عرفه بأنه: "ظواهر تتميز عن باقي الظواهر في الطبيعة بسبب ميزاتها الخاصة... بدون شك فإن لها أسباب وهي بدورها أسباب.... ويضيف أن إنتاج التصورات لا يكون بسبب بعض الأفكار التي تشغل إنتباه الافراد، ولكنها بقايا لحياتنا الماضية، إنها عادات مكتسبة، أحكام مسبقة، ميول تحركنا دون أن نعي، وبكلمة واحدة إنها كل ماشكل سماتنا الاخلاقية".( الحاج الشيخ سمية، 2012، ص23).

أما موسكوفيسي MOSCOVICI(1992) فيعرفه بأنه:"إعادة إظهار الشيئ للوعي مرة أخرى رغم غيابه في المجال المادي وهذا ما يجعل منه عملية تجريدية محضة إلى جانب كونه كذلك عملية إدراكية فكرية" أي أنه عبارة عن شكل من المعرفة التي يختص بها المجتمع، تتمثل في إزدواجية نظام معرفي وتنظيم نفسي، و بين ما هو فردي وما هو اجتماعي إذ تسمح للأفكار والجماعات بالتفاهم بواسطة الاتصال والذي يدخل في بيئة ديناميكية المعرفة.( بوسنة عبد الوافي، 2007،ص10).

أما أبريك ABRIK فيعرف التصور بأنه:" نتاج وعملية في النشاط العقلي لدى فرد أو مجموعة بحيث يعيد تكوين الواقع الذي يواجهه أو إعطائه معنى محدد".(سميرة هامل، 2012، ص 44 ).

ويعرف لابونتين LAPLONTINE التصورات الإجتماعية بأنها:" النقاء الخبرة الفردية بالنماذج الإجتماعية حول طريقة تناول الواقع، وأنها معرفة يبنيها أفراد مجتمع معين حول جزئية وجودهم أو وجودهم برمته، إنه تفسير اجتماعي للأحداث، بحيث يصبح بالنسبة للأفراد المنتمين لذاك المجتمع الحقيقة ذاتها.

ويرى فيشر FICHER التصورات الإجتماعية بأنها:" بناء اجتماعي لمعارف عادية مهيأة من خلال القيم والمعتقدات ويتقاسمها أفراد جماعة معينة، وتدور حول مواضيع مختلفة (أفراد، أحداث، فئات

اجتماعية.....) وتؤدي إلى توحيد نظرتهم للأحداث كما تظهر أثناء التفاعلات الإجتماعية".(هامل سميرة، 2011،ص44).

وترى جودليJODELET:" إن مفهوم التصورات يكتسي بعدا اجتماعيا فالتصورات هي أنظمة تفسير كيفية سير علاقاتنا مع العالم ومع اللآخرين، كما توجه وتنظم سلوكياتنا وإتصالاتنا الإجتماعية.(أشطر ربيعة، 2008، ص21).

من كل هذه التعريفات الخاصة بموضوع التصورات الإجتماعية يتضح لنا أن التصور الإجتماعي عبارة عن عملية إعادة تمثيل للشيء من خلال الإعتماد على المعايير الخاصة بالمجتمع من قيم وعادات ونظم وأعراف تؤدي بهم إلى توحيد نظرتهم لمواضيع معينة.

**2) بعض المفاهيم القريبة من التصور:**

يعتبر التصور من المفاهيم التي لها تداخل وإرتباط مع بعض المفاهيم النفسية والإجتماعية القريبة منه ومن بينها:

**2-1) الرأي OPINION:**

هو استجابة لفظية قابلة للقياس والملاحظة،" فالرأي يعتنقه الفرد لمدة محددة وغالبا ما يعبر عن الشعور القومي السائد لدى أفراد المجتمع، كما يعبر في كثير من الأحيان عما يجب أن يكون عليه الوضع وليس ما هو كائن فعلا، فهو بالتالي قابل للتغيير".(عبد الرحمان العيسوي، 1994، ص163).

كما يعرف الرأي العام على أنه تعبير الجماعة أو المجتمع أو الجمهور العام عن رأيه ومشاعره وأفكاره ومعتقداته واتجاهاته في وقت معين، بالنسبة لموضوع يخصه أو قضية تهمه.

لعل الرأي يختلف عن التصور لأن هذا الأخير أشمل، حيث يتأثر بالآراء والاعتقادات الشخصية، فالتصور يفهم من خلال سلسلة من الآراء، والرأي إذن ما هو إلا أداة تمكننا من الوصول إليه، بالإضافة إلى أن الرأي يمكن أن يكون منعزل، لفظي ويمس موضوع متنازع فيه، وهو في مستوى عقلي أكثر.

أما التصور فيتميز بشيء من الثبات ويحمل خصائص الجماعة، حيث أن كل تصور هو تصور اجتماعي.

يرى نوربير سيلامي N.SILLAMY أن الرأي حكم ذاتي يعتمد على معرفة واسعة للواقع، إذ يوحي بطريقة رؤية الأشياء، الحالة الروحية، أو اتجاه فرد أو جماعة بخصوص قيمة معينة. فآراء الشخص توحي

بطبعه كما أنها دالة على نظام القيم التي يرتبط بها وتدل على استقرار أو هشاشة اتجاهاته.(الحاج الشيخ سمية،2012، ص30).

## 2-2) الاتجاه ATITUDE:

الإتجاه حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي، تنتظم من خلال خبرة الشخص، وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثيرها هذه الاستجابات. فالاتجاهات تيسر للانسان القدرة على أن يتعامل مع المواقف السيكولوجية المتعددة على نحو مطرد متسق، يجمع م لديه من خبرات متنوعة في كل واحد منظم.

غالبا ما يكون هناك خلط بين التصور والاتجاه بحيث يصعب الفصل بينهما، فالاتجاه حسب MUCCHIELLE.R هو" طريقة دورية للاستجابة لمتطلبات العالم ، كما هو عبارة عن رمز يعبر عن النظرة للمحيط، إذ قد يكون سلبيا أو ايجابيا".

يظهر أن الاتجاه متكون من مكونات معرفية هي الأفكار والمعتقدات حول موضوع معين، وأخرى عاطفية وهي الأحاسيس حيال موضوع ما، والثالثة دافعة أو تحفيزية وهي الميول والتصرفات حيال موضوع معين، لكن يكون التصور أكثر من مركب عاطفي ومركب معرفي، فهو يحتوي على بعد تقييمي لأنه يعد انعكاس في الفكر لحقيقة داخلية تحضر للاستجابة. وحتى لو كان الاتجاه يحمل بعض خصائص التصورات، إلا أنه يبقى عنصرا من التصور.

أما نوبير سيلامي SILLA MY.N فيرى أن الاتجاه هو النحو الذي يكون عليه الفرد في وضع من الأوضاع، فالاتجاه يدل على توجه الفكر، والاستعدادات العميقة لوجودنا (اللاشعورية غالبا) التي تقود التصرفات، كما يدل على الوضعيات الجسمية والسلوكات الإجتماعية والحالة الذهنية أمام بعض القيم، فالاتجاه يرتبط بالشيء الذي يظهر إزاءه بقدر ما يرتبط بالفرد وبدوافعه الخاصة.

فهو لا يكون معاشا مشخصا بل هو حالة وجودية، جاهزية، للإحساس، الإدراك، والإرتكاس على نحو خاص، إذ يعني الشخص برمته، ماضيه وحاضره، تكوينه وتجاربه، بنيته النفسية الوجدانية وضغوط المحيط عليه.

إن مجمل تعاريف الاتجاه تجتمع حول نقطة هامة، مفادها أن الفرد قابل للاستجابة بطريقة معينة لمثير ما، فالاتجاه لا يعد رد فعل منعزل، لكن نمط من ردود الأفعال يصدر في مجموعة من الظروف المتشابهة.

3-2) الإدراك PERCEPTION:

أن الإدراك إنشاء من إنشاءات الذهن لا تتدخل فيه العناصر التي تقدمها أعضاء الحواس لدينا فحسب، بل تتدخل فيه معارفنا التي تقدم على إكمال المعطيات الحسية.

كما يعتبر ميرلو بونتي الادراك أنه فهم معنى متأصل في شكل حسي سابق على كل حكم، إنه على نحو أدق، أن تنسب إلى هذا الشكل الحسي معنى انطلاقا من وضع مفهوم على نحو إجمالي، ونحن لا ندرك الواقع كما هو، بل ندركه كما نعرفه.

إن تعريف الإدراك يتماشى مع التصور لان هذا الأخير أيضا عبارة عن عملية بناء للمؤثرات الخارجية وجعلها متناسقة مع ما سبق، بالتالي إعطائها معنى. لكن الفرق الموجود بينهما هو أن الإدراك يفرض وجود الشيء حيث لابد من وجود الشيء لإدراكه.

**3) أبعاد التصور:**

**3-1) البعد الأول:**

التصور هو بناء للواقع من طرف الفرد، وهو نشاط نفسي باعتباره يقوم على عدد كبيرمن الادراكات المتكررة في بناء جملة من المعلومات موضوعها الواقع، حيث يبني الفرد تصوراته من خلال الواقع والمعلومات التي يتلقاها وذلك بالرجوع إلى ما اكتسبه من مجتمعه مما يسمح له بالتكيف والتواصل وتحديد علاقته داخل مجتمعه.

**3-2) البعد الثاني:**

التصور هو نتاج ثقافي تاريخي ظاهر معبر عنه اجتماعيا:

3-2-1) التصورات كمنتج ظاهر تاريخيا: تسجل التصورات دائما في سياق تاريخي وتكون تابعة للوضعية الواقعية، المتميزة أساسا بطبيعة المشروع السياسي الاجتماعي، وتطور شبكة العلاقات الإجتماعية والإيديولوجية ومختلف الطبقات المكونة للمجتمع وكل ذلك في إطار زمني محدد.

3-2-2) التصورات كمنتج ثقافي معبر عنه اجتماعيا: فالتفاعلات الإجتماعية بين الفرد والمحيط من ممارسته الإجتماعية ووضعيته الطبيعية، فلكل طبقة اجتماعية نظام قيمي مرجعي خاص.

**3-3) البعد الثالث:** التصور كعلاقة اجتماعية للفرد مع عنصر من المحيط الثقافي.

بما أن التصور يسجل داخل نسيج معقد من العلاقات التي تربطه بالمجتمع فإن تصور هذا الفرد لأي عنصر من محيطه الثقافي لا يكون دون توسط هذه العلاقات الإجتماعية التي تمنحه مميزات خاصة وتوجب عليه انتقاء بعض العناصر للموضوع الذي يتصوره. ( سميرة هامل، 2012، ص48، 49).

**4) أنواع التصورات:**

**4-1) التصورات الفردية:**

أكد (PIAGET. J.1977.P40) على أن التصورات الفردية ليست مجرد الجمع البسيط بين العناصر المنسوبة منعزلة، ولكنها تشكل وحدة متميزة بخصائصها الكلية.

وعرفتها (MELENEC.B.2007.P205) بأنها الإستدخال للعالم الخارجي يتم عبر سيرورة دائمة من البناء. فالمحيط الفردي لا يلغي المنبهات الجماعية فهي متعلقة بالشخص وتكون مستمدة من الوضعية الإجتماعية التي يعيشها في محيطه.

**4-2) تصور الغير:**

ينقسم تصور الغير إلى مستويين، المستوى الداخلي الذاتي والمستوى الموضوعي الخارجي.

**4-2-1) المستوى الذاتي الداخلي:**

وهو تفضيل الشخص لذاته عن موضوع التصور، بمعنى أن الذات هي التي تحتم على الفرد التحدث عن نفسه قبل الخوض في أي موضوع ويتناوله هذا الموضوع يحاول جاهدا فرض رأيه على الأخرين.

**4-2-2) المستوى الموضوعي الخارجي:**

وهو ابتعاد الشخص عن ذاته في تخيله للمواضيع، أي لا يصبح الفرد محور الموضوع بل يشاركه في ذلك الجماعات.

**4-3) التصور الاجتماعي:**

تعتبر (JODELET.D.2010.P78) التصور الجماعي اجتماعيا لأنه مستمر التكون وسط وحدة اجتماعية، حيث يتقاسم، يشترك، ويتبادل أفرادها اتجاهات معينة من خلال دينامية التفاعلات والتأثير المتبادل دون أن يخل ذلك بالتوازن حسب شروط الانتاج الاجتماعي.( هامل سميرة، 2012، ص49، 50).

5) مميزات التصور:

1-5) الميزة الفكرية الإدراكية:

يعتبر التصور ميزة مزدوجة في حد ذاتها إدراكية وفكرية، فالإدراك عملية منشؤها حسي أما العملية الفكرية فطابعها تجريدي، وتصور الشيء ما هو إلا إعادة إحضار حسي للوعي أو الشعور رغم غيابه في المجال الملموس، زمن جهة أخرى يشمل التصور العملية الإدراكية حيث أن شرط ظهوره هو إزالة الموضوع لذلك فهو يحتوي هاتين العمليتين رغم التناقض الموجود بينهما والمتمثل في أن الجانب الأدراكي يتطلب حضور الموضوع والفكري يتطلب غيابه. ويحتفظ التصور بهذا التناقض وينمو ويتطور من خلاله. ويمكن تدعيم هذه الميزة بما جاء في قول MOSCOVICI :" يسمح التصور بالعبور من الحلقة الحس حركية إلى الحلقة المعرفية ومن الشيء المدرك من بعد إلى التعسس بأبعاده وأشكاله.(MOSCOVICI.1992.P368).

2-5) ميزة المعنى الشكلي الدال:

تظهر بنية كل تصور مضاعفة وذلك على أثر الوجهتين غير المنفصلتين، الوجه الشكلي والوجه الدال، فهيكل كل تصور حسب MOSCOVICI يكون مزدوجا أي ذو وجهين كالورقة (الوجه الشكلي والوجه الرمز). بالتالي يعد التصور شكل ومعنى على أساس أنه لكل شكل معنى ولكل معنى شكل.

3-5) ميزة البناء الذهني:

تعتبر الخاصية البنائية أساس العمليات في التصور حيث أنها تتميز عن باقي العمليات النفسية، فهي عملية بناء وتركيب يقوم بها الفرد. بالتالي لا يعتبر التصور مجرد عملية تكرار أو إعادة إنتاج سلبي للموضوع، بل عملية بناء لعناصر المحيط أين يحدث السلوك، إن التصور لا يعد عملية بناء عقلي فقط وإنما عملية ربط المواضيع الموجودة في دائرة الفكر، لذلك فعملية البناء الذهني هي ركيزة التصور، فهناك دوما عملية بناء أو إعادة بناء في فعل التصور.

4-5) الميزة الإجتماعية:

لا يمكن إهمال العوامل الإجتماعية المؤثرة في التصور لأنه ينشأ من خلالها، ذلك لأن التصور يتحدد ببنية المجتمع الذي يتطور فيه، إذ يقول GILLY.M :"يوصف كل تصور وصفا اجتماعيا بما أنه عملية تفاعل الفرد، هذا الأخير يستجيب تحت تأثير العوامل الإجتماعية المختلفة "، ومن خلال هذه الخاصية يتضح أن العامل الاجتماعي يتدخل من خلال مجاله الملموس، وذلك على أثر نظام القيم والمعتقدات والطقوس، وكذا الانتماء إلى الجماعة، وبالتالي تسهل التصورات عملية التواصل.

6) بنية التصورات الإجتماعية:

إن التصور يملك بنية، ويمكن اعتبار أن العناصر المكونة لها ليست مستقلة فالتبعية هي التي تشكل توافق التصور الذي تقوم به مجموعة اجتماعية معطاة (Rouquette، 1994). ويعرف التصور الاجتماعي من خلال مكونين: عناصره البنائية من جهة وتنظيمه، بمعنى العلاقات التي تربط هذه العناصر من جهة أخرى. من وجهة النظر النظرية تمنع أن يختصر معنى التصور في كمية المعاني لكل عنصر من عناصرها منعزلة. على العكس كل عنصر بمفرده لا يمكن أن يكون له معنى. إن العلاقات التي توحد بين عناصر التصور هي التي تشكل مجموع بنائي ذا معنى. ومن وجهة النظر المنهجية، المقاربة البنائية تدخل فقط من أجل الأخذ في الاعتبار التصور. من المهم تحديد ليس فقط العناصر المكونة له، ولكن أيضا العلاقات التي توحد تلك العناصر. لذلك كل دراسة للتصور تتطلب استعمال المناهج التي تهدف من جهة إظهار العناصر البنائية ومن جهة أخرى إعادة تنظيمها.

إن العناصر المكونة للتصور منتظمة وتربطها علاقات تحدد في نفس الوقت المعنى والمكانة التي يحتلها النظام التصوري. من أجل الأخذ في الاعتبار الجهاز الداخلي، " Abric " 1987 قدم فرضية بوجود نواة مركزية والتي ترتكز على أن نظام التصور يعطي ميزة الثبات: ليس فقط هرمية عناصر التصور، لكن كل تصور ينتظم حول نواة مركزية، تتكون من عنصر أو عدة عناصر تعطي للتصور خصائصه الدلالية.

النواة المركزية:

أكدت الكثير من الدراسات التجريبية أن كل تصور ينتظم حول نواة مركزية يكون عادة عدد عناصرها قليل، و تلعب دورين أساسيين هما:

أ_ وظائف النواة المركزية :

إن النواة المركزية هي التي تعطي معنى لبقية العناصر، كما تحدد طبيعة العلاقات التي تربط عناصر التصور بعضها ببعض فتجعله موحدا و مستقرا، إنه أكثر العناصر استقرارا في التصور و أكثر مقاومة للتغيير، لذلك نلاحظ أنه كلما حدث تغيير في النواة المركزية يحدث انهيار في بنية و معنى التصور، و من ثم يصبح فهمها ضروريا لفهم التصور برمته .

ب_ تكرار نوعية العنصر المركزي:

تشير الدراسات أن نوعية العنصر هي التي تجعله عنصرا مركزيا و ليس تكراره، فبعض العناصر تتردد بكثرة في خطاب الناس و لكنها مع ذلك لا تنتمي إلى النواة المركزية للتصور .

النظام المحيطي :

إن النظام المحيطي هو المكمل للنواة المركزية، و يؤدي هذا النظام ثلاثة وظائف رئيسية :

أ-وظيفة التجسد:

إن النظام المحيطي يجسد النظام المركزي في شكل سلوكيات و مواقف لأنه أكثر حساسية لخصوصيات الظرف أو الموقف الآني كما يشكل هذا النظام الواسطة بين الواقع الملموس و النواة المركزية فهو في غالب الأحيان الوجه الظاهر من التصورات بحيث يمكننا الوصول إليه من خلال ملاحظة الأفراد و مقابلتهم.

ب-وظيفة التكيف مع الغير:

نظرا لمرونتها فإن العناصر المحيطية تؤدي وظيفة تكييف التصورات الإجتماعية مع المعوقات و تغيرات المواقف الملموسة التي تواجهها الجماعة، فإذا ظهرت هناك عناصر جديدة مثلا أو معلومات تعيد النظر في النواة المركزية للتصور، فإن النظام المحيطي

يكون الأول في إدماج هذه العناصر الجديدة، ليسمح للتصورات بالتكيف مع الحفاظ على معناها المركزي، و عليه يمكن القول أن هذا النظام يلعب دور دائرة للتصورات .

ج-وظيفة التفرد:

الوظيفة التي يتطلع بها النظام المحيطي هو السماح بشيء من التحوير الفردي للتصورات، فمرونة هذا النظام تسمح بإجراء تغييرات أو تعديلات فردية قد تكون لها علاقة بتاريخ ذلك الفرد أو بخبرته الذاتية أو معايشة للأحداث، فإذا كان هناك إجماع حول النواة المركزية في التصورات الإجتماعية تقبل بوجود فروق بين الأفراد حول النظام المحيطي، و يضرب لنا"جيميللي" مثالا عن دراسة أجراها حول تصورات الصيادين للصيد، و الذي اعتبره البعض نشاطا "يتم على انفراد" في حين اعتبره البعض الآخر "وسيلة للالتقاء بالأصدقاء" وفي هذا اختلاف ولكنه اختلاف محيطي لا أكثر لأنه لا ينفي أبدا عنصر الإجماع المركزي للتصور و هو تسيير للإقليم.

## 7) وظائف التصورات الإجتماعية:

التصورات الإجتماعية تلعب دورا هاما في دينامية العلاقات الإجتماعية وفي الممارسات، لذلك فهي تقوم بأربعة وظائف أساسية:

### 7-1) وظيفة المعرفة: تسمح التصورات بفهم وتفسير الواقع:

معرفة نشاط الحس المشترك، كما قال "موسكوفيسي" فهي تسمح للفاعلين الاجتماعيين باكتساب المعارف وإدخالها في إطار قابل للاستيعاب والفهم بالنسبة لهم، منسجم مع السير المعرفي والقيم التي يلتزمون بها. من جهة أخرى تسهل الاتصال الاجتماعي كما تحدد الإطار المرجعي المشترك الذي يسمح بالتبادل

الاجتماعي، نقل ونشر المعرفة "الساذجة"، كما تبين الجهود المستمرة للفرد للفهم والتواصل حيث يعتقد "موسكوفيسي" (1981) أنها تشكل أساس المعرفة الإجتماعية.

**2-7) وظيفة الهوية: تعرف بالهوية و تسمح بالحفاظ على خصوصية الجماعات:**

بالإضافة إلى الوظيفة المعرفية للفهم والتفسير، "التصورات الإجتماعية لها أيضا وظيفة تحديد مواقع الأفراد والجماعات في المجال الاجتماعي، فهي تسمح بإعداد هوية اجتماعية وشخصية متكيفة مع أنظمة المعايير والقيم المحددة تاريخيا واجتماعيا.

وظيفة الهوية للتصورات تعطيها مكانة هامة جدا في سيرورات المقارنة الإجتماعية، والأبحاث حول دور التصورات في العلاقات بين الجماعات التي عرضها "Doise" 1973 أوضحت وأكدت هذه الوظيفة. تصورات الجماعة الواحدة دائما مميزة بمبالغة في التقييم لمختلف خصائصها وإنتاجها (Mann, Bass Lemaine)، حيث أن الهدف هو الحفاظ على الصورة الايجابية لجماعة الانتماء.

الرجوع إلى التصورات الذي يعرف بهوية الجماعة سوف يلعب دورا مهما في الرقابة الإجتماعية التي تمارسها الجماعة حول كل فرد من أفرادها، وخاصة في سيرورة المشاركة .

**3-7) وظيفة التوجيه: توجه السلوكات والممارسات:**

نظام فك رموز الواقع الذي تشكله التصورات، يعتبر كموجه التصرف. هذه السيرورة لتوجيه السلوكيات عن طريق التصورات تنتج عنها ثلاثة عوامل أساسية:

تتدخل التصورات مباشرة في تعريف الغاية من الموقف، فهي التي تحدد نمط العلاقات المناسبة للفرد كذلك في وضعيات أين تتحقق مهمة ما، ونمط التطور المعرفي الذي سيتم تبنيه، كما تمكن "Abric" 1971 من إظهار أن تصور المهمة يحدد مباشرة نمط التطور المعرفي الذي تتبناه الجماعة وطريقة البناء والتواصل، وهذا بشكل مستقل عن الواقع "الشخصي" للمهمة. "Codol" 1969 في نفس المنظور أوضح كيف أن باقي عناصر التصور للموقف (تصور الذات، تصور جماعة لجماعة أخرى) تلعب دورا مماثلا في تحديد السلوك.

ينتج التصور نظاما للحدس والتوقعات، فهي إذا سلوك عن الواقع: انتقاء وتصفية المعلومات والتفسيرات يهدف إلى جعل هذه الحقيقة مماثلة للتصور. فالتصور مثلا لا يرجع إلى حدوث التفاعل، بل يسبقه ويحدده، كما بين "Abric" أنه في وضعيات التفاعل الصراعي، نفس السلوك الفعلي لشريك

يمكن أن يفسر بطريقة مختلفة تماما (تعاوني، تنافسي) حسب طبيعة تصور الفرد. النتائج تحسم أحيانا قبل القيام بالفعل.

أخيرا، يعكس التصور الاجتماعي طبيعة القواعد والعلاقات الإجتماعية، حيث يفرض التصور السلوكيات والممارسات التي نقوم بها، كما يحدد ما هو مقبول، مسموح أو غير مقبول في سياق اجتماعي ما.

**4-7) وظيفة التبرير: تسمح بالتبرير البعدي للمواقف والسلوكيات:**

تلعب التصورات دورا هاما في تحديد سلوكنا قبل القيام به وتبريره بعد ذلك، " Avidgor (1953) et Wilson et Kayatani (1968)" بينوا أن التصورات البين جماعية لها وظيفة أساسية وهي تبرير السلوكيات المتبناة من طرف الجماعة الأخرى. بالنسبة لطبيعة العلاقات فيما بينهم وتغيرهم، نلاحظ أن تصورات الجماعة الأخرى قد تغيرت، بالإضافة إلى أن طبيعة العلاقات التنافسية ستتم بشكل تدريجي لتصورات الجماعة المضادة والتي تهدف إلى إعطاء خصائص تبرر السلوك المعارض أو العدائي من جهتهم. من وجهة النظر هذه يظهر دور جديد للتصورات هو الحفاظ أو تقوية الوضعية الإجتماعية لجماعة ما. التصورات لها وظيفة إبقاء أو تبرير التمايز الاجتماعي، كما تهدف إلى تمييز والحفاظ على البعد الاجتماعي بين الجماعات.

تقوم التصورات بوظائف متعددة، فهي تسمح باستقبال وإدماج المعلومات بما يتناسب القيم والمعايير المتعارف عليها في المجتمع، وفي نفس الوقت تحافظ على هوية وخصوصية الجماعات الإجتماعية، بالإضافة إلى وظيفة توجيه السلوكيات مما يفرض نوع من النظام في المجتمع، ووظيفة تبرير المواقف والذي يسمح بتحديد السلوك مسبقا.

# الفصل الثالث

## التصورات الجنسية لدى المراهق

الفصل الثالث: التصورات الجنسية في مرحلة المراهقة

تمهيد:

مرحلة المراهقة مرحلة صعبة طويلة نسبيا، يصطحبها عادة الكثير من المشكلات التي تعترض المراهقين، منها ما يرجع إلى طبيعة المرحلة ذاتها، وما استحدثته في نفوس المراهقين من تغيرات يشعرون بها، ولا يجدون منفذا لإشباعها أو تحقيقها، أو إلى ما يلقونه من المجتمع الخارجي من عدم فهم وتقدير واختلاف في وجهات النظر.....إلى غير ذلك من العوامل والأسباب.

1)مشكلات مرحلة المراهقة:

ومن المشكلات التي تعترض هذه المرحلة:

- المشكلة الجنسية.
- مشكلة وقت الفراغ.
- مشكلة اختيار المهنة.

وسنلقي الضوء هنا على المشكلة الجنسية لارتباطها بالموضوع وأهميتها بالنسبة للمراهقين .

لعل ما اصطلح على تسميته "مشكلة الجنس" لدى المراهق من المشاكل التي تعاني منها مجتمعاتنا بكثرة بسبب عدم امتلاك الكثير من الأهل أو المربين برنامجا واضحا لتقديم المعارف الضرورية للمراهقين حول الجنس، ومن البديهي أن يخلق هذا الواقع حالة من التخبط والغموض والقلق لدى المراهق تجعله أسير تصورات خاطئة عن الدافع الجنسي ووظيفته الإجتماعية ومظاهره الفيزيولوجية التي تبدأ بالظهور لديه أن كان في علاقته بجسده أو طريقة تفكيره. .(بلحاج فروجة، 2011، ص168).

وتؤكد الدراسات النفسية والإجتماعية في المجتمعات العربية ان الجنس يساوي مفهوم العيب في نظر المراهق خصوصاً عندما يتم منعه من الحديث عنه مع الكبار ومن التفكير به بشكل علني حتى لو أخذ هذا التفكير شكل الأسئلة البريئة أو الفضولية التي تبحث عن جواب ومما يعزز هذا التصور الخاطئ أن ممارسة الجنس تتم في غرف مغلقة وبعيداً عن أعين الناس الأمر الذي يجعل المراهق يتعامل مع الجنس باعتباره تجاوزاً يجب أن يمارس خارج القانون الاجتماعي والأخلاقي أو باعتباره حالة من الابتذال ينبغي على كل شخص مهذب ألا ينزلق لممارستها.

2)التصورات الجنسية لدى المراهقين:

تشير الدراسات إلى أن أحد المفاهيم والتصورات الخاطئة عن الجنس باعتباره فعل آثم تعزز هذا التصور لدى المراهق عندما يتطور مفهوم العيب الأخلاقي المرادف للجنس في نظره مع حالة الكراهية والنفور لهذا

الشيء باعتباره خرقاً فاضحاً للقيم الأمر الذي قد يساهم هذا في إصابة المراهق بعقدة نفسية تجاه الممارسة الجنسية كأن ينظر إلى أسه نظرة مشوبة بالانزعاج إذا لاحظ أن والده ينظر إليها نظرة إعجاب أو يلاطفها بعبارات الغزل الذي يمهد للقاء الجنسي ولهذا قد يعتقد المراهق في لحظة من اللحظات أن الجنس هو فعل يجلب الإثم إلى صاحبه فينظر لأي مظهر من مظاهره نظرة مليئة بالرفض والنفور وقد يستمر معه هذه الرفض والنفور ليشكل حاجزاً أمام الممارسة الجنسية الطبيعية مستقبلاً أضف لذلك أن من بين التصورات الخاطئة لدى المراهقين اعتبار الجنس فعل سري و عالم نقتحمه اقتحاماً وليس له باب مشروع للدخول إليه وأن الفرصة لممارسته هي ضربة حظ قد تسنح لنا إذا عرفنا كيف نقيم علاقة مع الطرف الآخر وأن الحصول على اللذة الجنسية هي أشبه بالتناس سيد شين إذا عرفنا كيف نسدد الهدف حيث تسيطر هذه التصورات على خيال المراهق في كل مظاهر الجنس لذا يحاول أن يتحين الفرصة لمغازلة فتاة جميلة مارة في الشارع أو لمشاهدة مشهد مليء بالقبلات الحارة في فيلم ما أو مشاهدة فيلم خليع أو حتى الحصول على صور فاضحة وسوى ذلك من الممارسات التي تزيد الرغبة الجنسية لدى المراهق اشتعالاً وتضر بسلوكه وتفكيره ورؤيته للعلاقة الجنسية المشروعة ككل.

هذا بالإضافة إلى انه في خيال المراهق يرتبط مفهوم الجنس بمفهوم الرجولة حيث يصور رفاق السوء لمن حولهم أنهم أصبحوا رجالا لأنهم قبلوا فتاة أو مارسوا الجنس مع فتاة وعرفوا كيف تتم العملية الجنسية وبالتالي يتحدثون مع المراهقين الآخرين بنوع من التبجح والاستخفاف لأنهم لم يصبحوا رجالاً مثلهم ماداموا لم يمارسوا الجنس ولا عرفوه معرفة حقيقية.(majles. Alukah. Net)

3) الإعتداء الجنسي على الطفل:

الإعتداء الجنسي على الطفل هو استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق. وهو يشمل تعريض الطفل لأي نشاط أو سلوك جنسي ويتضمن غالبا التحرش الجنسي بالطفل من قبيل ملامسته أو حمله على ملامسة المتحرش جنسيا. ومن الأشكال الأخرى للاعتداء الجنسي على الطفل المجامعة وبغاء الأطفال والاستغلال الجنسي للطفل عبر الصور الخلاعية والمواقع الإباحية. وللاعتداء الجنسي آثار عاطفية مدمّرة بحد ذاته، ناهيك عما يصحبه غالبا من أشكال سوء المعاملة. وهو ينطوي أيضاً على خذلان البالغ للطفل وخيانة ثقته واستغلاله لسلطته عليه.

مدى شيوع هذه المشكلة

إن الإعتداء الجنسي على الطفل هو مشكلة مستترة، وذلك هو سبب الصعوبة في تقدير عدد الأشخاص الذين تعرضوا لشكل من أشكال الإعتداء الجنسي في طفولتهم. فالأطفال والكبار على حد سواء يبدون الكثير من

التردد في الإفادة بتعرضهم للاعتداء الجنسي ولأسباب عديدة قد يكون أهمها السرية التقليدية النابعة عن الشعور بالخزي الملازم عادة لمثل هذه التجارب الأليمة. ومن الأسباب الأخرى صلة النسب التي قد تربط المعتدي جنسيا بالضحية ومن ثم الرغبة في حمايته من الملاحقة القضائية أو الفضيحة التي قد تستتبع الإفادة بجرمه. وأخيرا فإن حقيقة كون معظم الضحايا صغارا ومعتمدين على ذويهم مادياً تلعب دورا كبيرا أيضا في السرية التي تكتنف هذه المشكلة. ويعتقد معظم الخبراء أن الإعتداء الجنسي هو أقل أنواع الإعتداء أو سوء المعاملة انكشافا بسبب السرية أو "مؤامرة الصمت" التي تغلب على هذا النوع من القضايا.

ولكل هذه الأسباب وغيرها، أظهرت الدراسات دائما أن معظم الضحايا الأطفال لا يفشون سرّ تعرضهم إلى الإعتداء الجنسي. وحتى عندما يفعلون، فإنهم قد يواجهون عقبات إضافية. ونفس الأسباب التي تجعل الاطفال يخفون نكبتهم هي التي تجعل معظم الأسر لا تسعى للحصول على دعم خارجي لحل هذه المشكلة، وحتى عندما تفعل فإنها قد تواجه بدورها مصاعب إضافية في الحصول على الدعم الملائم. (عبد الحميد محمد علي، 2009، ص 86).

**كيف يقع الإعتداء؟**

هناك عادةً عدة مراحل لعملية تحويل الطفل إلى ضحية جنسية:

**1. المنحى:**

إن الإعتداء الجنسي على الطفل عمل مقصود مع سبق الترصد. وأول شروطه أن يختلي المعتدي بالطفل.

ولتحقيق هذه الخلوة، عادة ما يغري المعتدي الطفل بدعوته إلى ممارسة نشاط معين كالمشاركة في لعبة مثلا. ويجب الأخذ بالاعتبار أن معظم المتحرشين جنسيا بالأطفال هم أشخاص ذوو صلة بهم. وحتى في حالات التحرش الجنسي من "أجانب" (أي من خارج نطاق العائلة) فإن المعتدي عادة ما يسعى إلى إنشاء صلة بأم الطفل أو أحد ذويه قبل أن يعرض الاعتناء بالطفل أو مرافقته إلى مكان ظاهره بريء للغاية كساحة لعب أو متنزه عام مثلا.

أما إذا صدرت المحاولة الأولى من بالغ قريب، كالأب أو زوج الأم أو أي قريب آخر، وصحبتها تطمينات مباشرة للطفل بأن الأمر لا بأس به ولا عيب فيه، فإنها عادة ما تقابل بالاستجابة لها. وذلك لأن الأطفال يميلون إلى الرضوخ لسلطة البالغين، خصوصا البالغين المقربين لهم. وفي مثل هذه الحالات، فإن التحذير من الحديث مع الأجانب يغدو بلا جدوى.

ولكن هذه الثقة "العمياء" من قبل الطفل تنحسر عند المحاولة الثانية وقد يحاول الانسحاب والتقهقر ولكن مؤامرة "السرية" والتحذيرات المرافقة لها ستكون قد عملت عملها واستقرت في نفس الطفل وسيحوّل المتحرش الأمر إلى لعبة "سرنا الصغير" الذي يجب أن يبقى بيننا. وتبدأ محاولات التحرش عادة بمداعبة المتحرش للطفل أو أن يطلب منه لمس أعضائه الخاصة محاولا إقناعه بأن الأمر مجرد لعبة مسلية وإنهما سيشتريان بعض الحلوى التي يفضلها مثلا حالما تنتهي اللعبة.

وهناك، للأسف، منحى آخر لا ينطوي على أي نوع من الرقة. فالمتحرشون الأعنف والأقسى والأبعد انحرافا يميلون لاستخدام أساليب العنف والتهديد والخشونة لإخضاع الطفل جنسيا لنزواتهم. وفي هذه الحالات، قد يحمل الطفل تهديداتهم محمل الجد لا سيما إذا كان قد شهد مظاهر عنفهم ضد أمه أو أحد أفراد الأسرة الآخرين. ورغم أن للاعتداء الجنسي، بكل أشكاله، آثارا عميقة وسريعة، إلا أن التحرش القسري يخلف صدمة عميقة في نفس الطفل بسبب عنصر الخوف والعجز الإضافي.

### 2. التفاعل الجنسي:

إن التحرش الجنسي بالأطفال، شأن كل سلوك إدماني آخر، له طابع تصاعدي مطّرد. فهو قد يبدأ بمداعبة الطفل أو ملامسته ولكنه سرعان ما يتحول إلى ممارسات جنسية أعمق.

### 3. السرية:

إن المحافظة على السر هو أمر بالغ الأهمية بالنسبة للمتحرش لتلافي العواقب من جهة ولضمان استمرار السطوة على ضحيته من جهة أخرى. فكلما ظل السر في طي الكتمان، كلما أمكنه مواصلة سلوكه المنحرف إزاء الضحية. ولأن المعتدي يعلم أن سلوكه مخالف للقانون فإنه يبذل كل ما في وسعه لإقناع الطفل بالعواقب الوخيمة التي ستقع إذا انكشف السر. وقد يستخدم المعتدون الأكثر عنفا تهديدات شخصية ضد الطفل أو يهددونه بإلحاق الضرر بمن يحب كشقيقه أو شقيقته أو صديقه أو حتى أمه إذا أفشى السر. ولا غرابة أن يؤثر الطفل الصمت بعد كل هذا التهديد والترويع.

والطفل عادة يحتفظ بالسر دفينا داخله إلا حين يبلغ الحيرة والألم درجة لا يطيق احتمالها أو إذا انكشف السر اتفاقاً لا عمدا. والكثير من الأطفال لا يفشون السر طيلة حياتهم أو بعد سنين طويلة جدا. بل إن التجربة، بالنسبة لبعضهم، تبلغ من الخزي والألم درجة تدفع الطفل إلى نسيانها (أو دفنها في لاوعيه) ولا تنكشف المشكلة إلا بعد أعوام طويلة عندما يكبر هذا الطفل المعتدى عليه ويكتشف طبيبه النفساني مثلا أن تلك التجارب الطفلية الأليمة هي أصل المشاكل النفسية العديدة التي يعانيها في كبره.

4) الشخصية السيكوباتية (المعتدي جنسيا على الأطفال)

**4-1) تعريف السيكوباتية:**

السيكوباتية من المشكلات النفسية الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الأسرة والمدرسة والمجتمع ، وتهم العلماء النفسواجتماعيين والتربويين ورجال القانون والأمن لما تتركه من آثار سلبية ضارة بالفرد والمجتمع، ولما تسببه من تهديد للصحة النفسية ، وهدر في رأس المال البشري ،وهي من أمراض الشخصية التي لا يجد لها حتى الآن علماء النفس العقلي اتفاقا أو تعريفا يحدد وضعه وسماته بين الاضطرابات الذهانية أو العصابية أواضطرابات الخلق . لهذا تصنف السيكوباتية غالبا كمرض أو اضطراب في الشخصية قائم بذاته ولا تندرج السيكوباتية ضمن العصاب لأن صراعات العصابي تتم غالبا بينه وبين نفسه وينزع إلى إشقاء نفسه بما يتحمله من قلق وتوترات . فيما ينزع السيكوباتي إلى إشقاء غيره وحل الصراعات عن طريق الواقع العملي والسلوك الاجتماعي.

وهناك حقيقتان هامتان عن الإنحراف السيكوباتي هما

1)يبدو أنه يرجع إلى أسباب عضوية جسمانية أو وجدانية لم تعرف بالدقة أصولها.

2) أن هذه الحالات تستمر مدى الحياة وتبدأ عادة فيما لا يتعدى فترة المراهقة في أكثر الأحيان .

من خلال التعريف الذي جاء في هذا المقال للأستاذة ( أ. علي راجح بركات، ص4) والتي تشير إلى أن الشخصية السيكوباتية تتشكل من الطفولة إلى المراهقة وهو ما يدفعنا إلى تأكيد أن مرحلة المراهقة جد مهمة في تكوين شخصية سليمة تخدم المجتمع ، وضرورة الإهتمام بالمراهقين وفهم حاجاتهم النفسية والإجتماعية، بإقتراح مثلا التربية الجنسية لضرورة تواجدها في المقررات الدراسية وحتى داخل الأسرة في مراحل التنشئة الإجتماعية.

**4-2) أسباب المشكلة:**

آخر المعلومات في تحديد أسباب المشكلة توضح أن العلماء في بريطانيا توصلوإلى مورث جيني يدفع إلى الانحراف والعنف وسلوك طريق الجريمة وهو في نظرهم المسؤول عن هذا التحول . فقد وجد الباحثون في الكلية الملكية بلندن وزملائهم في جامعة ويسكونسن الأميركية أن اتحاد عاملين مهمين معا وهما الإهمال وسوء المعاملة في فترات الطفولة ووجود نوع معين من المورثات الجينية من جهة أخرى يزيد خطر تحول الفرد إلى الإجرام والخروج عن القانون بحوالي تسع مرات . ولاحظ هؤلاء خلال متابعتهم لحوالي 442 صبيا لمدة 26 عاما أي من وقت الولادة وحتى سن البلوغ والشباب أن الأشخاص الذين يملكون نوعا اقل نشاطا من كانوا أكثر عرضة ليصبحوا مجرمين ويتصرفون بشكل عدواني دون " Maoa " الجين المسمى أن يبدوا أي ظواهر للندم بسبب أفعالهم موضحين أن هذا الجين ينظم إنتاج الإنزيم المسؤول عن تحطيم المواد الكيماوية الدماغية المرتبطة بالعدوانية . وقال الخبراء أن 85 في المائة من قليل النشاط البالغين

الذين تعرضوا لسوء المعاملة أثناء الطفولة ويملكون أيضا جين Maoa يصابون بسلوكيات مضادة للمجتمع مثل السلوك الإجرامي العنيف ، وهو أمر يثبت أن التركيب الوراثي للشخص قد يؤثر على حساسيته للعوامل البيئية من حوله. ويرى العلماء أن هذه الاكتشاف يفسر جزئيا سبب توجه بعض ضحايا سوء المعاملة وليس جميعهم إلى إيذاء الآخرين عندما يكبرون ، والسبب أن جينات أخرى تشجع المقاومة للتوتر والعنف والأذى . وأشار الأطباء في الدراسة التي نشرتها مجلة " العلم " المتخصصة قليل النشاط إلى أن وجود الجين إلى جانب سوء المعاملة ينبئ عن مخاطر التعرض للسلوكيات غير الاجتماعية تماما كما ينبئ ارتفاع مستويات الكوليسترول في الدم عن احتمالية الإصابة بأمراض القلب. ويأمل الباحثون من خلال هذه الإكتشافات تحديد الأولاد والشباب الذين يملكون توجهات سلوكية غير طبيعية ويكونون أكثر عرضة للعزلة الاجتماعية والعمل على تصحيح مسارهم في الوقت المناسب . ولفت الأخصائيون إلى أن سوء المعاملة في الطفولة تشمل رفض الأم للطفل . والإيذاء الجسدي والجنسي ، ومزاجية الأب أو الأم ، مشيرين إلى أن أثر الجين يكون واضحا عند من يساء معاملتهم أثناء الطفولة ، بينما لا يؤثر على من عاشوا حياة سعيدة. (أ. علي راجح بركات، ص 5).

كما تبرز بعض المظاهر والحالات غير المرغوبة اجتماعيا وخلقيا مثل:

قصور في النمو العاطفي.

وجود انحراف وشذوذ في مجال الحياة الجنسية.

تعاطي المشروبات والمقامرة لحد الإدمان

# الإطار الميداني

أولا: الدراسة الإستطلاعية

1)عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الإستكشافية من 11 مراهقا السنة أولى ثانوي، بالنسبة للتخصصين العلمي والأدبي،هي على الترتيب 5 (3 إناث، 2 ذكور)بالنسبة للعلمي، 6 (4 إناث، 2 ذكور) بالنسبة للتخصص الأدبي.

2) طريقة اختيار العينة:

تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة سواء عند الذكور، أو الإناث، ومن التخصصين (علوم طبيعية، آداب ولغات أجنبية)، وتعتبر طريقة العينة العشوائية البسيطة من أفضل الوسائل للحصول على عينة ممثلة للمجتمع الأصلي (المراهقين).

3) الهدف من الدراسة الاستطلاعية:

الدراسة الاستطلاعية هي خطوة مبدئية و مهمة في البحث الميداني، الهدف منها هو التأكد من وجود الظاهرة في الواقع، بالإضافة إلى إمكانية تطبيق تقنيات الدراسة على عينة الدراسة، ومدى تفاعلهم مع موضوع البحث، حتى نتمكن من الانطلاق في الدراسة النهائية بصفة دقيقة ومحددة.

4) المعالجة الإحصائية للدراسة الاستطلاعية:

1) التخصص: علوم الطبيعة والحياة

الجنس: إناث

| الإعتداء الجنسي على الأطفال | نسبة التكرار |
|---|---|
| حرام | %32.55 |
| همجية | %6.97 |
| وفاحة | %2.32 |
| فسق | %9.30 |
| نجاسة | %4.65 |
| جنون | %6.97 |
| ظلم | %11.62 |
| مرض نفسي | %4.65 |
| وحش | %2.32 |
| سلوك حيواني | %9.30 |
| خطير | %6.97 |
| سلوك غير انساني | %2.32 |

جدول(2) يبين النسب المئوية لتصور المراهقين للاعتداء الجنسي على الأطفال لدى الإناث

الجنس: ذكور

| الإعتداء الجنسي على الأطفال | نسبة التكرار |
|---|---|
| عدم الأمان | %18.51 |
| عدم الاستحياء | %11.11 |
| الندم | %14.81 |
| عدم تأنيب الضمير | %3.70 |
| انهدام حياة الطفل | %7.40 |
| انحراف | %14.81 |
| حرام | %18.51 |
| الإدمان على المخدرات | %11.11 |

**جدول(3) يبين النسب المئوية لتصور المراهقين الذكور للاعتداء الجنسي على الأطفال**

**2)التخصص:** آداب ولغات أجنبية.

**الجنس: إناث**

| الإعتداء الجنسي على الأطفال | نسبة التكرار |
|---|---|
| حرام | %30.61 |
| جهل | %4.08 |
| مسجية | %6.12 |
| قتل البراءة | %8.16 |
| انحراف | %8.16 |
| يقتل الانسانية | %4.08 |
| وحش | %14.28 |
| فقدان الثقة | %6.12 |
| تحطيم الطفولة | %8.16 |
| ظلم للطفل | %6.12 |
| حيوانية | %4.08 |

**جدول(4) يبين النسب المئوية لتصور المراهقين للاعتداء الجنسي على الأطفال لدى الإناث**

الجنس: ذكور

| | |
|---|---|
| حرام | %33.33 |
| الاعدام | %13.33 |
| صدمة للطفل | %6.66 |
| مرض عقلي | %10 |
| ضياع مستقبل الطفل | %3.33 |
| عدم الامان | %10 |
| كره | %3.33 |
| حزن | %13.33 |
| يؤدي إلى أمراض نفسية | %6.66 |

جدول(5) يبين النسب المئوية لتصور المراهقين الذكور للإعتداء الجنسي على الأطفال

عرض نتائج تقنية خريطة التداعي:

تخصص علمي : الجنس: إناث: العدد الإجمالي للكلمات14.

| | | رتبة الظهور | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | القوي (الأوائل) | التكرار | النسبة المئوية | الضعيف (الأواخر) | التكرار | النسبة المئوية |
| التكرار | الأكثر تكرارا | حرام | 3 | %32.55 | سلوك حيواني | 1 | %9.30 |
| | | ظلم | 1 | %11.62 | فسق | 1 | %9.30 |
| | | المجموع | 4 | %44.17 | المجموع | 2 | %18.60 |
| | الأقل تكرارا | همجية | 1 | %6.97 | سلوك غير | | %2.32 |
| | | خطير | 1 | %6.97 | انساني | 1 | %2.32 |
| | | جنون | 1 | %6.97 | وحش | 1 | %2.32 |
| | | نجاسة | 1 | %4.65 | وقاحة | 1 | |
| | | مرض نفسي | 1 | %4.65 | | | |
| | | المجموع | 5 | %30.21 | المجموع | 3 | %6.96 |

جدول(6) يبين تقاطع رتب تداعيات تلاميذ التخصص العلمي(إناث) للاعتداء الجنسي على الأطفال

الجنس:ذكور

العدد الإجمالي للكلمات:8

| | | | رتبة الظهور | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | القوي (الأوائل) | التكرار | النسبة المئوية | الضعيف (الأواخر) | التكرار | النسبة المئوية |
| التكرار | الأكثر تكرارا | عدم الأمان حرام | 1<br>1 | %18.51<br>%18.51 | انحراف<br>الندم | 1<br>1 | %14.81<br>%14.81 |
| | | المجموع | 2 | %37.02 | المجموع | 2 | %29.62 |
| | الأقل تكرارا | عدم الاستحياء الإدمان على المخدرات | 1<br>1 | %11.11<br>%11.11 | عدم تأنيب الضمير<br>انهدام حياة الطفل | 1<br>1 | %3.70<br>%7.40 |
| | | المجموع | 2 | %22.22 | المجموع | 2 | %11.1 |

**جدول(7) يبين تقاطع رتب تداعيات المراهقين (ذكور) للاعتداء الجنسي على الأطفال**

التخصص: آداب ولغات أجنبية

الجنس: إناث

العدد الإجمالي للكلمات:14

| | | رتبة الظهور | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | القوي (الأوائل) | التكرار | النسبة المئوية | الضعيف (الأواخر) | التكرار | النسبة المئوية |
| التكرار | الأكثر تكرارا | حرام | 3 | %30.61 | قتل البراءة | 1 | %8.16 |
| | | وحش | 2 | %14.28 | انحراف | 1 | %8.16 |
| | | | | | تحطيم الطفولة | 1 | %8.16 |
| | | المجموع | 5 | %40.89 | المجموع | 3 | %24.48 |
| | الأقل تكرارا | همجية | 1 | %6.12 | جهل | 1 | %4.08 |
| | | فقدان الثقة | 1 | %6.12 | حيوانية | 1 | %4.08 |
| | | ظلم الطفل | 1 | %6.12 | يقتل الانسانية | 1 | %4.08 |
| | | المجموع | 3 | %18.36 | المجموع | 3 | %12.24 |

جدول(8) يبين تقاطع رتب تداعيات المراهقين (إناث) للاعتداء الجنسي على الأطفال

الجنس: ذكور

العدد الإجمالي للكلمات:10

| | | رتبة الظهور | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | القوي (الأوائل) | التكرار | النسبة المئوية | الضعيف (الأواخر) | التكرار | النسبة المئوية |
| التكرار | الأكثر تكرارا | حرام | 2 | %33.33 | مرض عقلي | 1 | %10 |
| | | إعدام | 1 | %13.33 | عدم الأمان | 1 | %10 |
| | | حزن | 1 | %13.33 | | | |
| | | المجموع | 4 | %59.99 | المجموع | 2 | %20 |
| | الأقل تكرارا | صدمة للطفل | 1 | %6.66 | كره | 1 | %3.33 |
| | | يؤدي إلى أمراض نفسية | 1 | %6.66 | ضياع مستقبل الطفل | 1 | %3.33 |
| | | المجموع | 2 | %13.32 | المجموع | 2 | %6.66 |

جدول(9) يبين تقاطع رتب تداعيات المراهقين (ذكور) للاعتداء الجنسي على الأطفال

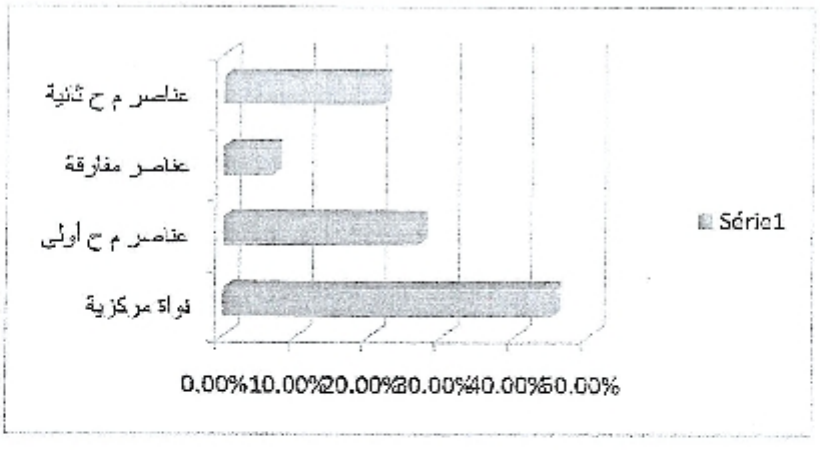


شكل بياني رقم (1 ) يوضح كل مكونات بنية التصور لتلاميذ التخصص العلمي إناث للإعتداء الجنسي على الأطفال

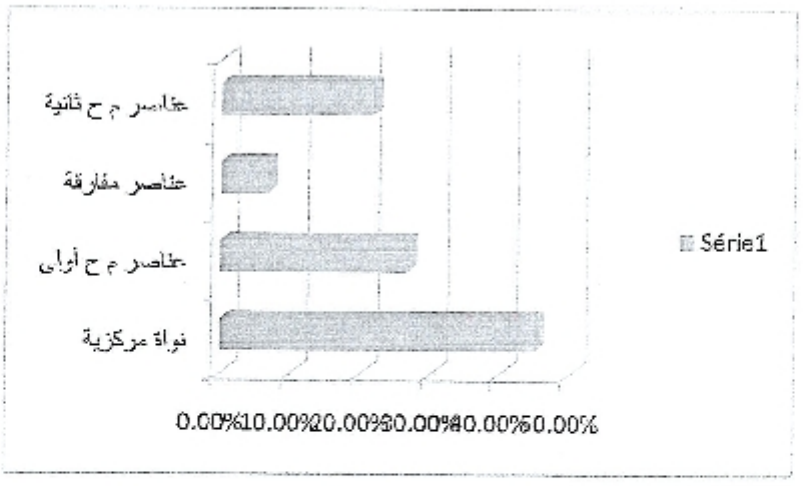


شكل بياني رقم (2) يوضح كل مكونات بنية التصور لتلاميذ التخصص العلمي ذكور للإعتداء الجنسي على الأطفال

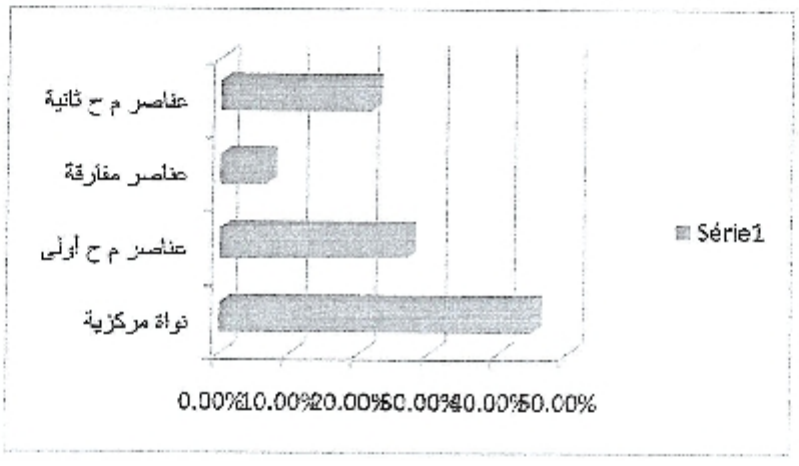


شكل بياني رقم (3) يوضح كل مكونات بنية التصور لتلاميذ التخصص الأدبي إناث للإعتداء الجنسي على الأطفال

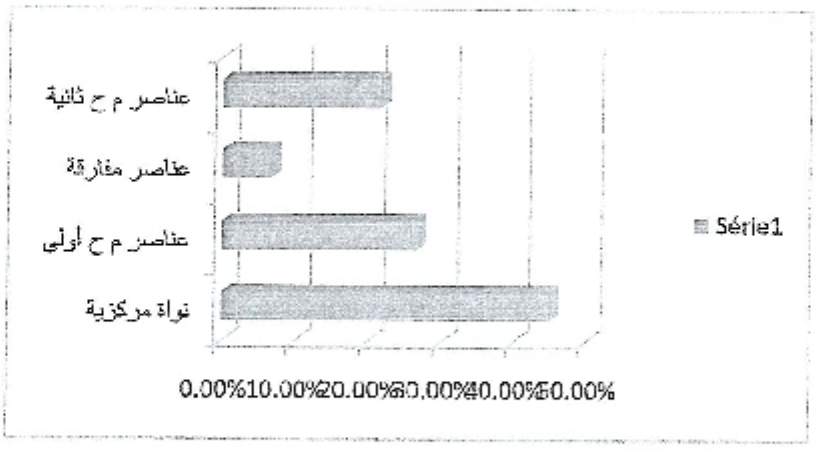


شكل بياني رقم (4) يوضح كل مكونات بنية التصور لتلاميذ التخصص الأدبي ذكور للإعتداء الجنسي على الأطفال

# تحليل وتفسير النتائج

## 5) تحليل نتائج الدراسة الاستطلاعية:

**التخصص العلمي: (إناث)**

**الخانة الأولى:** تحتوي على العناصر الأكثر تكرار وظهور قوي وهي منطقة النواة المركزية، وتمثلت في العناصر التالية: (حرام بنسبة 32.55%، ظلم بنسبة 11.62%)

**الخانة الثانية:** تحتوي على العناصر المحيطية ذات الأهمية الكبيرة والتي تدعى المنطقة المحيطية الأولى وفيها العناصر التالية: ( سلوك حيواني بنسبة 9.30%، فسق بنسبة 9.30%).

**الخانة الثالثة:** نجد بها العناصر المفارقة، وتتضمن العناصر التالية: (همجية 6.97%، خطير 6.97%، جنون 6.97%، نجاسة 4.65%، مرض نفسي 4.65%).

**الخانة الرابعة:** هي المنطقة المحيطية الثانية، تتضمن العناصر التالية:(سلوك غيرانساني 2.32 %،وحش 2.32% ، وقاحة 2.32% ).

**التخصص العلمي: ( ذكور):**

**الخانة الأولى:** تحتوي على العناصر الأكثر تكرار وظهور قوي وهي منطقة النواة المركزية، وتمثلت في العناصر التالية: ( عدم الأمان 18.51%، حرام 18.51%)

**الخانة الثانية:** تحتوي على العناصر المحيطية ذات الأهمية الكبيرة والتي تدعى المنطقة المحيطية الأولى وفيها العناصر التالية: ( انحراف 14.81%، الندم 14.81%)

**الخانة الثالثة:** نجد بها العناصر المفارقة، وتتضمن العناصر التالية: ( عدم الاستحياء 11.11%، الإدمان على المخدرات 11.11%)

**الخانة الرابعة:** هي المنطقة المحيطية الثانية، تتضمن العناصر التالية: ( عدم تأنيب الضمير 3.70%، انهدام حياة الطفل 7.40%).

**التخصص الأدبي: (إناث)**

**الخانة الأولى:** تحتوي على العناصر الأكثر تكرار وظهور قوي وهي منطقة النواة المركزية، وتمثلت في العناصر التالية: (حرام 30.61%، وحش 14.28%)

**الخانة الثانية:** تحتوي على العناصر المحيطية ذات الأهمية الكبيرة والتي تدعى المنطقة المحيطية الأولى وفيها العناصر التالية: ( انحراف 8.16%، قتل البراءة 8.16% ، تحطيم الطفولة 8.16%).

**الخانة الثالثة:** نجد بها العناصر المفارقة، وتتضمن العناصر التالية: (همجية 6.12%، فقدان الثقة 6.12%، ظلم الطفل 6.12%).

**الخانة الرابعة:** هي المنطقة المحيطية الثانية، تتضمن العناصر التالية: ( جهل 4.08%، حيوانية 4.08%، يقتل الإنسانية 4.08%).

التخصص الأدبي: **(الذكور):**

**الخانة الأولى:**تحتوي على العناصر الأكثر تكرار وظهور قوي وهي منطقة النواة المركزية، وتمثلت في العناصر التالية: (حرام 33.33%، إعدام 13.33%، حزن 13.33%).

**الخانة الثانية:** تحتوي على العناصر المحيطية ذات الأهمية الكبيرة والتي تدعى المنطقة المحيطية الأولى وفيها العناصر التالية: ( مرض عقلي 10%، عدم الأمان 10 %).

**الخانة الثالثة:** نجد بها العناصر المفارقة، وتتضمن العناصر التالية: (صدمة الطفل 6.66%،يؤدي إلى أمراض نفسية 6.66%).

**الخانة الرابعة:** هي المنطقة المحيطية الثانية، تتضمن العناصر التالية: (كره 3.33%، ضياع مستقبل الطفل3.33%).

**6) تفسير نتائج الدراسة الاستطلاعية:**

من خلال نتائج الدراسة الاستطلاعية لتلاميذ السنة الأولى تخصص علمي من الجنسين فإن هناك اختلاف ووجود فروق واضحة في تصورهم لظاهرة الإعتداء الجنسي على الأطفال فيما عدا مفردة حرام التي كانت ضمن النواة المركزية لدى الجنسين داخل التخصص الواحد، ونفس الشيء بالنسبة للتخصص الأدبي لدى الجنسين هناك فروقات في تصوراتهم الإجتماعية لظاهرة الإعتداء الجنسي فيما عدا أيضا مفردة حرام على مستوى النواة المركزية ويعتبر عامل الجنس والتخصص عامل مؤثر في اختلاف التصورات لدى المراهقين.

ثانيا:الدراسة النهائية

1)عينة البحث:

تمثل المجتمع الأصلي للدراسة في تلاميذ السنة الأولى ثانوي من التخصصين العلمي والأدبي، وعددهم 204 تلميذ ، قمنا بسحب عينة تقدر ب 40 تلميذ .

بالنسبة للتخصص الأدبي:20 فرد ( 16 أنثى، 4 ذكر)

بالنسبة للتخصص العلمي: 20 فرد ( 10 إناث، 10 ذكور)

2)مبررات اختيار العينة:

قمنا باختيار عينة المراهقين لدراسة تصوراتهم الإجتماعية حول موضوع الإعتداء الجنسي لخصوصية هذه المرحلة التي تتميز بعديد التغيرات والمشكلات وبالأخص المشكلة الجنسية فهذا الدافع تبرز الحاجة إلى إشباعه في هذه المرحلة، وبالتحديد كانت العينة تلاميذ السنة الأولى ثانوي لأنهم متقاربون في السن وفي بداية مرحلة المراهقة على غرار السنة الثانية والثالثة ثانوي فهناك بعض التصنيفات التي تشير إلى أن نهاية مرحلة المراهقة يكون في حدود سن الثامنة عشر.

3)المنهج المستخدم:

لقد تم استخدام المنهج الوصفي، والذي يهدف إلى وصف الظاهرة أو واقع ما بدقة وموضوعية اعتمادا على معطيات (البيانات) التي تحلل تحليلا كميا موضوعيا. (مصطفى عشوي، 2010، ص 455).

4) الأدوات المستخدمة:

اعتمدنا في هذا البحث على المقابلة وتقنية خريطة التداعيات في حساب التصورات الإجتماعية، حيث كانت المقابلة مفتوحة وطبقت جماعيا على عينة الدراسة الإستطلاعية وكذا الدراسة النهائية، وكان نص المقابلة كمايلي:

بعد التمهيد للتلاميذ وشكرهم على تعاونهم وأن المعلومات ستبقى سرية وتخدم فقط أهداف البحث العلمي، قمنا بإعطائهم كلمة الحث وهي "الإعتداء الجنسي على الأطفال" بكتابتها على ورقة بيضاء وإنتاج تداعيات عن تصورهم لهذه الظاهرة، ومن ثم إنتاج تداعيات أخرى وهكذا.

أما تقنية خريطة التداعيات فهي كمايلي:

إن إحدى صعوبات التداعي الحر والتي تستدعي استعمال تقنيات أخرى مكملة، هي صعوبة تفسير المفردات التي ينتجها الفرد، فإذا علمنا أن المفردة في حد ذاتها هي أحد عناصر التصور فإنه يجب أن نعلم أيضا أن معناها لا يظهر دائما، فالمفردة الواحدة يمكن أن يكون لديها معاني متناقضة تماما بالنسبة للفرد الواحد. فإذا ربطنا على سبيل المثال كلمة "هرمية" بكلمة الحث "مستشفى" فماذا تعني هذه المفردة بالنسبة لصاحبها؟ فهل تعني أن هناك رؤساء كثيرون أم قليلون أم أن هناك مشكلة مع الرؤساء؟

لتجاوز هذه المشكلة و لو جزئيا، بدء في استعمال طريقة جديدة للتداعي الحر، مستوحاة من تقنية الخريطة الذهنية لـ جاوي Jaoui والتي تعرف بخريطة التداعي أما مبادئها فهي كما يلي:

في مرحلة أولية ومن خلال كلمة حث يتم إنتاج تداعيات حرة.

بعد هذا الرصد الكلاسيكي يطلب من الفرد أن ينتج سلسلة ثانية من التداعيات، و لكن هذه المرة من خلال زوج من المفردات تحتوي من جهة على كلمة الحث الأولى التي انطلقنا منها في البداية مثل "وظيفة الممرض" و لنفترض أن الفرد أعطى الكلمات التالية "علاج"، "علاقة"،"مهمة" ثم نطلب منه و تباعا مع كل زوج مثلا "وظيفة الممرض-علاج"، "وظيفة الممرض-علاقة"، وهكذا نحصل على سلسلة ثانية من التداعيات ذات ثلاثة عناصر.

نستعمل هذه السلاسل مرة أخرى لطلب تداعيات جديدة، وهكذا إلى أن نحصل على سلاسل من أربع أو خمس أو ست عناصر، و لكن معظم الدراسات أثبتت قلما تتجاوز العملية ثلاث سلاسل.

إن إيجابيات هذه الطريقة كثيرة منها أنها لا تتطلب كثيرا من الجهد والوقت من طرف المستجوَب وتسمح برصد كم من التداعيات أكثر مما يمكن الحصول عليه بطريقة التداعي الحر، كما أن هذه تكشف لنا عن العلاقات بين مختلف العناصر،فكل ما تتطلبه هو شيء من النشاط و الاستثارة من قبل الباحث.

إن مؤشرات التكرار والترتيب ومعامل الارتباط بينهما هي نفسها التي تستعمل في طريقة خريطة التداعي، مع ضرورة التذكير أن هذه التقنية مازالت في بداياتها، ولكن يمكن اعتبارها أداة جيدة للكشف عن محتوى ومعنى التصور، كما تستعمل فرديا أو جماعيا.

**كيفية تحليل المعطيات:** مؤشرات تستعمل لاستخراج العناصر المنظمة للتصور، فمن خلال تكرار الكلمة المنتجة داخل مجتمع الدراسة، وكذلك رتبة الظهور وأهمية البنود بالنسبة للفرد، ثم نقوم بحساب معامل الارتباط بين الرتبتين. التحليل الفنوي له أهمية في هذه الطريقة إضافة إلى أنه مكمل لها.

**جدول يمثل تقاطع رتب التداعيات من حيث التكرار و الظهور:**

**من حيث التكرار:** بمعنى تكرار كل بند في مجتمع الدراسة الإجمالي.

من حيث الظهور: داخل التداعي وتعرف على أساس الرتبة المتوسطة الموجودة في إجابات مجتمع الدراسة.

| | | رتبة الظهور | |
|---|---|---|---|
| | | القوي (الأوائل) | الضعيف (الأواخر) |
| التكرار | الأكثر تكرارا | منطقة النواة المركزية | المنطقة المحيطية الأولى |
| | الأقل تكرارا | عناصر مفارقة | المنطقة المحيطية الثانية |

**جدول (1) يبين تقاطع رتب التداعيات من حيث التكرار و الظهور**

الخانة الأولى: وتحتوي على العناصر الأكثر تكرارا والقوية الظهور، وهي منطقة النواة المركزية، حيث أن كل عناصر النواة موجودة بها، ويمكن أن تظهر عرضيا عناصر أخرى ليس لها قيمة دلالية كبيرة: المرادفات، أو النماذج الأولية المنتجة حول الموضوع، إذن فكل ما يوجد داخل هذه الخانة ليس هو مركزي، ولكن النواة المركزية موجودة داخل هذه الخانة.

الخانة الثانية: نجد بها العناصر المحيطية ذات الأهمية الكبيرة، التي تدعى المنطقة المحيطية الأولى.

الخانة الثالثة: نجد بها العناصر المفارقة، وهي الأقل وجودا ولكنها ظهرت الأولى.

الخانة الرابعة: تحوي العناصر القليلة الوجود وكذلك الضعيفة الظهور في مجال التصور، تدعى المنطقة المحيطية الثانية.(مقدم فتيحة، 2008، ص168).

**5)طريقة اختيار العينة:**

العينة الطبقية هي عملية اختيار عينة بحيث تحدد تلك العينة جزء من المجتمع الأصلي، على أن يكون هذا الجزء ممثل لمجتمع الدراسة وخطوات اختيار العينة الطبقية هي تقريبا نفس الإجراءات التي يتم بها اختيار العينة بالطريقة العشوائية الفرق هو أن عملية الاختيار تتم من مجموعات فرعية وليس من المجتمع الأصلي.

6)المعالجة الإحصائية للدراسة النهائية:

التخصص العلمي: (الإناث)

عدد أفراد العينة 10، عدد الكلمات 21.

| التكرار | | رتبة الظهور | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | القوي (الأوائل) | التكرار | النسبة المئوية | الضعيف (الأواخر) | التكرار | النسبة المئوية |
| | الأكثر تكرارا | حرام | 8 | %24.18 | الفراغ والانسلال | 2 | %1.96 |
| | | كره | 4 | %10.45 | عدم الأمان | 2 | %3.26 |
| | | جريمة | 3 | %5.88 | | | |
| | | المجموع | 15 | %40.51 | المجموع | 4 | %5.22 |
| | الأقل تكرارا | ظلم | 2 | %4.75 | الإدمان على المخدرات | 1 | %1.96 |
| | | إحتقار | 2 | %4.75 | إنحلال خلقي | 2 | %1,96 |
| | | مرض عقلي | 2 | %3.92 | إرضاء نزوة حيوانية | 2 | %1,96 |
| | | تعذيب | 2 | %3.92 | القهر والألم | 1 | %2.61 |
| | | الحرمان | 2 | %3.26 | إهمال الطفل | 2 | %1.96 |
| | | يستحق | 1 | %3.26 | إضطرابات في الشخصية | 1 | %1.96 |
| | | الإعدام | 2 | %3.26 | شهوة حيوانية | 1 | %1.96 |
| | | رغبة جنسية | 2 | %3.26 | | | |
| | | حيوانية | 2 | %3.92 | | | |
| | | وحش | | | | | |
| | | وهمجي | | | | | |
| | | جنون | | | | | |
| | | المجموع | 17 | %33.94 | المجموع | 10 | %14.37 |

جدول(10) يبين تقاطع رتب تداعيات المراهقين (إناث) للإعتداء الجنسي على الأطفال

الجنس: ذكور

عدد أفراد العينة: 10، عدد الكلمات: 21

| التكرار | | رتبة الظهور | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | القوي (الأوائل) | التكرار | النسبة المئوية | الضعيف (الأواخر) | التكرار | النسبة المئوية |
| | الأكثر تكرارا | حرام | 6 | 18.70 | إدمان | 3 | %5.80 |
| | | ظلم | 3 | % | حزن | 3 | %4.51 |
| | | سرعن نفسي | 3 | %7.74 | تهديم مستقبل الطفل | 3 | %5.80 |
| | | | | %7.09 | الندم | 3 | %3.87 |
| | | | | | يستحق العقاب | 3 | %3.22 |
| | | المجموع | 12 | 33.53 % | المجموع | 15 | %23.2 |
| | الأقل تكرارا | جريمة | 2 | %6.45 | عدم تأنيب الضمير | 1 | %1.29 |
| | | عدم الأمان | 2 | %5.80 | تعدي على حرمة الله | 2 | %1.29 |
| | | يستحق الإعدام | 2 | %4.51 | فساد الأخلاق | 2 | %1.29 |
| | | إنحراف | 2 | %4.51 | | | |
| | | صدمة نفسية | 2 | %3.87 | | | |
| | | للطفل | 2 | %3.87 | | | |
| | | كثرة الأمراض | 2 | %3.87 | | | |
| | | خوف وإهانة | 2 | %3.22 | | | |
| | | هوس | | | | | |
| | | المجموع | 16 | %36.1 | المجموع | 5 | %3.87 |

جدول(11) يبين تقاطع رتب تداعيات المراهقين (ذكور) للإعتداء الجنسي على الأطفال

التخصص الأدبي: (إناث)

عدد أفراد العينة: 16، عدد الكلمات: 22

| | | رتبة الظهور | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | القوي (الأوائل) | التكرار | النسبة المئوية | الضعيف (الأواخر) | التكرار | النسبة المئوية |
| التكرار | الأكثر تكرارا | حرام | 14 | %34.52 | شيء مرعب | 4 | %5.35 |
| | | وحشية | 5 | %8.33 | حزن وألم | 4 | %8.92 |
| | | ضعف شخصية | 5 | %8.33 | | | |
| | | المجموع | 24 | %51,18 | المجموع | 8 | %14.27 |
| | الأقل تكرارا | يستحق الإعدام | 2 | %4.16 | عار | 1 | %1.78 |
| | | مرض عقلي | 2 | %4.76 | نقص الوازع الديني | 2 | %1.19 |
| | | جنون | 2 | %4.16 | خراب للمجتمع | 1 | %0.59 |
| | | القضاء على مستقبل الطفل | 2 | %4.76 | فعل لا أخلاقي | 1 | %1.19 |
| | | فعل حيواني | 2 | %2.97 | فقدان الثقة | 1 | %1.19 |
| | | إعتداء على البراءة | 2 | %2.97 | مأساة | 1 | %0.59 |
| | | همجية | 2 | %2.97 | أحتقار الحياة | 1 | %1.19 |
| | | ظلم للطفولة | 2 | %2.38 | | | |
| | | جريمة | 1 | %2.97 | | | |
| | | المجموع | 17 | %32.1 | المجموع | 8 | 7.72 |

جدول(12) يبين تقاطع رتب تداعيات المراهقين (إناث) للإعتداء الجنسي على الأطفال

الجنس:الذكور

عدد أفراد العينة :4 ، عدد الكلمات: 12

| | | رتبة الظهور | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | القوي (الأوائل) | التكرار | النسبة المئوية | الضعيف (الأواخر) | التكرار | النسبة المئوية |
| التكرار | الأكثر تكرارا | حرام<br>استغلال الأطفال<br>الإعدام | 2<br>2<br>3 | %16.66<br>%15<br>%13.33 | عيب<br>يستحق العقاب<br>السجن | 2<br>2<br>2 | %6.66<br>%8.33<br>%11.66 |
| | | المجموع | 7 | %44.99 | المجموع | 6 | %26.65 |
| | الأقل تكرارا | ظلم للطفولة<br>. | 1 | %6.66 | قلة تربية<br>ضعف شخصية<br>مرض عقلي<br>صفة ذميمة<br>خارج عن الطبيعي | 1<br>1<br>1<br>1<br>1 | %5<br>%3.33<br>%5<br>%3.33<br>%5 |
| | | المجموع | 1 | %6.66 | المجموع | 5 | %21.66 |

جدول(13) يبين تقاطع رتب تداعيات المراهقين (ذكور) للإعتداء الجنسي على الأطفال

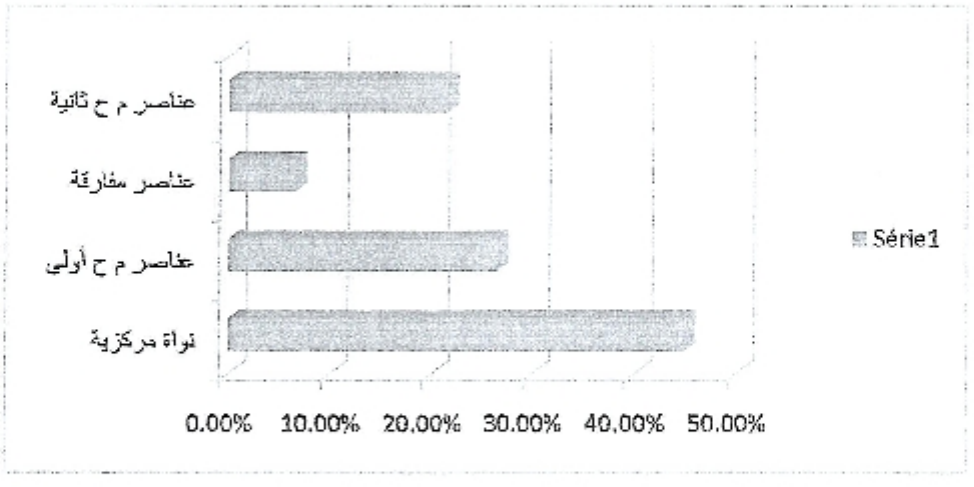


شكل بياني رقم (5) يوضح كل مكونات بنية التصور لتلاميذ تخصص علمي إناث للإعتداء الجنسي على الأطفال

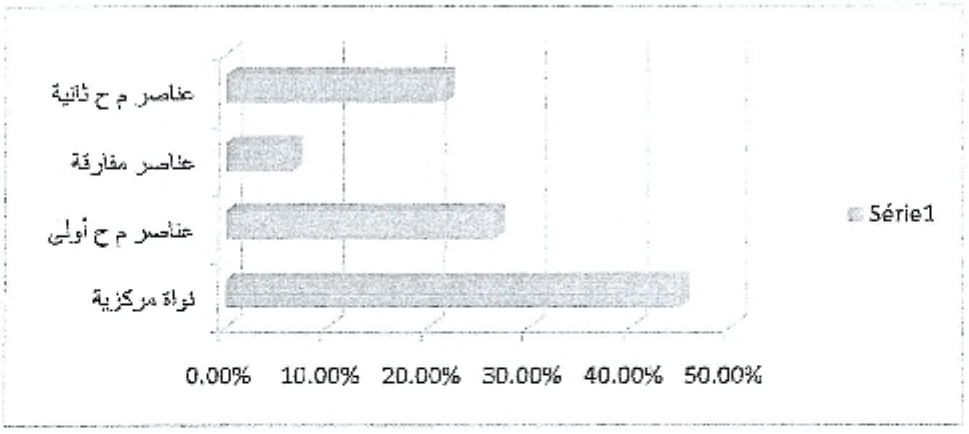


**شكل بياني رقم (6) يوضح كل مكونات بنية التصور لتلاميذ تخصص علمي ذكور للإعتداء الجنسي على الأطفال**

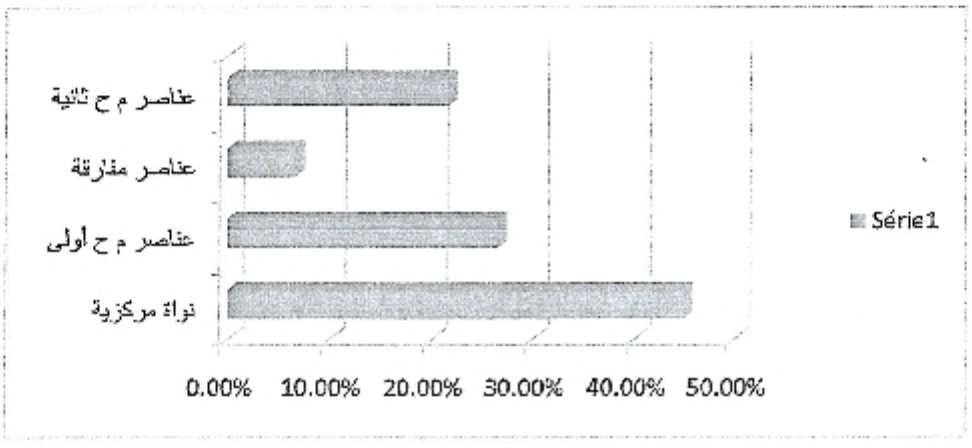


**شكل بياني (7) يوضح كل مكونات بنية التصور لتلاميذ تخصص أدبي إناث للإعتداء الجنسي على الأطفال**

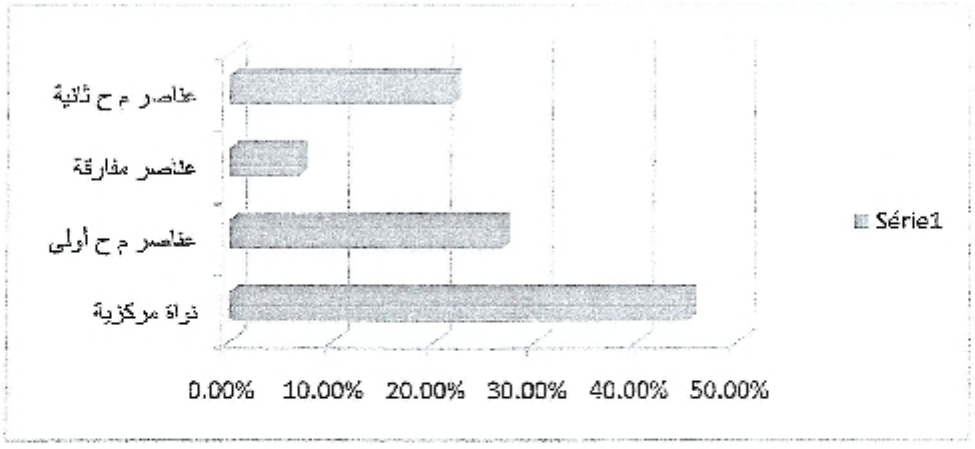


**شكل بياني رقم (8) يوضح كل مكونات بنية التصور لتلاميذ تخصص أدبي ذكور للإعتداء الجنسي على الأطفال**

## المعالجة الإحصائية بواسطة مربع كاي ($كا^2$)

المقياس الذي يحدد إلى أي مدى تتفق التكرارات المشاهدة ($F_o$) مع التكرارات المتوقعة ($F_e$) هو الذي يسمى $كا^2$ أو $X^2$ يأخذ الشكل التالي:

لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات المراهقين لظاهرة الإعتداء الجنسي على الأطفال حسب متغير الجنس والتخصص. وبناء على البيانات الواردة في جدول تقاطع الرتب لتصورات التلاميذ. تم استخدام مربع كاي ($كا^2$) كطريقة إحصائية ملائمة لاختبار صحة الفرضيات البديلة التي نختبرها وهي:

**1)** توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات المراهقين الاعتداء الجنسي على الأطفال حسب متغير الجنس.

**2)** توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات المراهقين للاعتداء الجنسي على الأطفال حسب متغير التخصص.

*اختبار صحة الفرضية البديلة الأولى: التخصص العلمي

| | النواة المركزية | المحيطية الأولى | عناصر مفارقة | المحيطية الثانية | مجموع السطور |
|---|---|---|---|---|---|
| الإناث ($F_o$) | 15 | 4 | 17 | 10 | 46 |
| الذكور ($F_e$) | 12 | 15 | 16 | 5 | 48 |
| مجموع الأعمدة | 27 | 19 | 33 | 15 | 94 |

اختبار الفرضية بالنسبة لـ $\alpha=0.05$ ودرجة الحرية =3. $ddl = (c-1)(r-1)$

القيمة المجدولة: 7.81

العمليات الحسابية:

$$X^2 = \sum_{i}^{k} \frac{(O-e)^2}{e}$$

$$x^2 = \frac{(15-13.21)^2}{13.21} + \frac{(4-9.29)^2}{9.29} + \frac{(17-16.14)^2}{16.14} + \frac{(10-7.34)^2}{7.34} + \frac{(12-13.78)^2}{13.78} + \frac{(15-9.70)^2}{9.70} + \frac{(16-16.85)^2}{16.85} + \frac{(5-7.65)^2}{7.65}$$

$$x^2 = -0.05$$

نرفض الفرضية البديلة الأولى لأن القيمة المحسوبة أصغر من القيمة المجدولة، إذا لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات المراهقين لظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال حسب متغير الجنس.

*اختبار صحة الفرضية البديلة الثانية: التخصص الأدبي

| | الدواة المركزية | المحيطية الأولى | عناصر مفارقة | المحيطية الثانية | مجموع السطور |
|---|---|---|---|---|---|
| الإناث ($F_c$) | 24 | 8 | 17 | 8 | 57 |
| الذكور ($F_e$) | 7 | 6 | 1 | 5 | 19 |
| مجموع الأعمدة | 31 | 14 | 18 | 13 | 76 |

اختبار الفرضية بالنسبة لـ $\alpha=0.05$ ودرجة الحرية =3. $ddl = (c-1)(r-1)$

القيمة المجدولة: 7.81

العمليات الحسابية:

$$X^2 = \sum_{i}^{n} \frac{(O-e)^2}{e}$$

$$x^2 = \frac{(24-23.25)^2}{23.25} + \frac{(8-10.5)^2}{10.5} + \frac{(17-13.5)^2}{13.5} + \frac{(8-9.75)^2}{9.75} + \frac{(7-7.75)^2}{7.75} + \frac{(6-3.5)^2}{3.5} + \frac{(1-4.5)^2}{4.5} + \frac{(5-3.25)^2}{3.25}$$

$$x^2 = -0.05$$

نرفض الفرضية البديلة الثانية لأن القيمة المحسوبة أصغر من القيمة المجدولة. إذا لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات المراهقين لظاهرة الإعتداء الجنسي على الأطفال حسب متغير الجنس.

**تحليل نتائج الدراسة النهائية في ضوء فرضيات الدراسة والدراسات السابقة**

بعد توضيح العناصر المكونة لتصور التلاميذ حسب متغير الجنس، وفرع التخصص في الجداول الموضحة لبنية تصور المراهقين (النواة المركزية والعناصر المحيطية)، بالإضافة إلى الدوائر النسبية الموضحة لنسبة كل عناصر التصور والأشكال التخطيطية الموضحة لبنية تصور الطلبة، تحصلنا على النتائج التالية التي سيتم تحليلها كمايلي:

التخصص العلمي

بالنسبة لتلاميذ التخصص العلمي فلقد تمحورت إجاباتهم حول جملة من العناصر المكونة لتصورهم حول الإعتداء الجنسي على الأطفال والتي تم تصنيفها انطلاقا من رتبة الظهور وتكرار العنصر في الحقل الدلالي وحصلنا من خلال تقاطع الرتبتين (الظهور والتكرار) على النتائج التالية:

**الخانة الأولى:** وتمثل **منطقة النواة المركزية**، وتتضمن العناصر الأكثر تكرارا وظهور قوي. بالنسبة للإناث اشتملت على العناصر التالية: العنصر الأكثر تكرارا كلمة حرام بنسبة 24.18%، كره بنسبة 10.45%، جريمة بنسبة 5.88%.

بالنسبة للطلبة الذكور فكانت العناصر كالآتي: حرام بنسبة 18.70%، ظلم بنسبة 7.74%، مرض نفسي بنسبة 7.09 %.

نلاحظ أن هناك اتفاق حول بعض عناصر النواة المركزية وهي: "حرام"، بالنسبة لتلاميذ القسم العلمي على أن الإعتداء الجنسي على الأطفال هو محرم في جميع الديانات وبالأخص الدين الاسلامي الذي يحفظ كرامة البشر وبالأخص الأطفال، فالطفل المعتدى عليه اليوم قد يكون المعتدي غدا، أو فرد غير متوافق من الناحية النفسية الطبيعية مع نفسه ومع الآخرين.

وجود اتفاق في تصور المراهقين حول بعض العناصر لا ينفي وجود عنصر أو عناصر أخرى لتصور التلاميذ الإناث للاعتداء الجنسي على الاطفال وهو: "كره"، "جريمة"

-"كره" هي مفردة لها معنى واضح وهو شعور النفور اتجاه المعتدي جنسيا على الطفل وإن كان من داخل الأسرة، وقد يشمل هذا الشعور كل من ينتمي إلى جنس المعتدي مثلا كون المعتدي من النساء، فالطفل يرفض أن تكون لديه علاقات أو ارتباطات بهذا الجنس وإن كانت الأم.

-"جريمة" يعتبر الإعتداء الجنسي على الطفل جريمة يعاقب عليها القانون والعرف والدين لبشاعة انعكاساتها على حياة الطفل النفسية والإجتماعية.

بالنسبة لتصور التلاميذ الذكور أيضا فهناك عناصر أخرى هي:ظلم بنسبة 7.74%، مرض نفسي بنسبة 7.09%.

الخانة الثانية: تمثل العناصر المحيطية الأولى، وتتضمن العناصر الأكثر تكرار لكن بظهور ضعيف، بالنسبة للإناث تمثلت في الفراغ والإنحطاط بنسبة 1.96% وعدم الأمان بنسبة 3.26%

أما لدى الذكور فتمثلت في مفردة إدمان بنسبة 5.80%، حزن بنسبة 4.51%، تهديم مستقبل الطفل 5.80%،الندم بنسبة 3.87%، يستحق العقاب بنسبة 3.22%.

لم تكن هناك عناصر اتفاق بين الذكور والإناث ضمن العناصر المحيطية الأولى لكن جميع المفردات لها معنى سلبي كالحزن ، الندم، الإدمان وغيرها هذا يؤكد على أن الإعتداء الجنسي على الأطفال

الخانة الثالثة: تمثل العناصر المفارقة، وتتضمن العناصر الأقل تكرار لكن بظهور قوي، بالنسبة للإناث تمثلت في: ظلم بنسبة 4.57%، احتقار بنسبة 4.57%، مرض عقلي بنسبة 3.92%، تعذيب بنسبة 3.92%، جنون 3.92% الحرمان3.26 %، يستحق الاعدام3.26 %، رغبة جنسية حيوانية3.26 %وحش وهمجي3.26 %.

أما بالنسبة للذكور فتمثلت في: جريمة بنسبة 6.45% ، عدم الأمان بنسبة 5.80%، يستحق الإعدام بنسبة 4,51%، انحراف بنسبة 4.51% كذلك، صدمة نفسية للطفل 3.87%، كثرة الأمراض 3.87%، خوف وإهانة بنسبة 3.87%، هوس بنسبة 3.22%.

لم تكن هناك عناصر اتفاق كثيرة بين الجنسين فيما عدا مفردة يستحق الإعدام

الخانة الرابعة: تمثل العناصر المحيطية الثانية، وتتضمن العناصر الأقل تكرار وضعيفة الظهور، تمثلت لدى الإناث في الإدمان على المخدرات، إنحلال خلقي ، إرضاء نزوة حيوانية ، إهمال الطفل، إضطرابات في الشخصية، شهوة حيوانية كلها بنسبة 1.96%، مفردة قهر وألم بنسبة 2.61%.

أما لدى الذكور فتمثلت في عدم تأنيب الضمير ، تعدي على حرمة الله، فساد الأخلاق كلها بنسبة 1,29%.

التخصص الأدبي

بالنسبة لتلاميذ التخصص الأدبي فلقد تمحورت إجاباتهم حول جملة من العناصر المكونة لتصورهم حول الإعتداء الجنسي على الأطفال والتي تم تصنيفها انطلاقا من رتبة الظهور وتكرار العنصر في الحقل الدلالي وحصلنا من خلال تقاطع الرتبتين (الظهور والتكرار) على النتائج التالية:

**الخانة الأولى:** وتمثل **منطقة النواة المركزية**، وتتضمن العناصر الأكثر تكرارا وظهور قوي. بالنسبة للإناث اشتملت على العناصر التالية: العنصر الأكثر تكرارا كلمة حرام بنسبة 34.52%، وحشية بنسبة 8.33%، ضعف شخصية بنسبة 8.33%.

بالنسبة للطلبة الذكور فكانت العناصر كالآتي: حرام بنسبة 16.66%، الإعدام بنسبة 13.33%، إستغلال الأطفال بنسبة 15%.

نلاحظ أن هناك اتفاق حول بعض عناصر النواة المركزية وهي: حرام، بالنسبة لتلاميذ القسم الأدبي على أن الإعتداء الجنسي على الأطفال هو محرم في جميع الديانات وبالأخص الدين الاسلامي الذي يحفظ كرامة البشر وبالأخص الأطفال، فالطفل المعتدى عليه اليوم قد يكون المعتدي غدا، أو فرد غير متوافق من الناحية النفسية الطبيعية مع نفسه ومع الآخرين.

**الخانة الثانية:** تمثل **العناصر المحيطية الأولى**، وتتضمن العناصر الأكثر تكرار لكن بظهور ضعيف، بالنسبة للإناث تمثلت في شيء مرعب بنسبة 5.35% حزن وألم بنسبة 8.92%

أما لدى الذكور فتمثلت في مفردة عيب بنسبة 6.66%، يستحق العقاب بنسبة 8.33%، السجن بنسبة 11.66%.

**الخانة الثالثة:** تمثل **العناصر المفارقة**، وتتضمن العناصر الأقل تكرار لكن بظهور قوي، بالنسبة للإناث تمثلت في: ظلم للطفولة بنسبة 2.38%، مرض عقلي بنسبة 4.76%، جنون بنسبة 4.16%، القضاء على مستقبل الطفل بنسبة 4,76%، همجية 2.97 %، جريمة 2.97%، يستحق الاعدام4.16%، فعل حيوانية2.97%، إعتداء على البراءة 2.97 %.

أما بالنسبة للذكور فتمثلت في:ظلم للطفولة بنسبة 6.66%.

لم تكن هناك عناصر اتفاق كثيرة بين الجنسين ضمن العناصر المفارقة ولكن كان هناك اتفاق في هذه الخانة بين تلاميذ التخصص العلمي والأدبي من نفس الجنس لدى الذكور.

الخانة الرابعة: تمثل العناصر المحيطية الثانية، وتتضمن العناصر الأقل تكرار وضعيفة الظهور، تمثلت لدى الإناث في: عار1.78% ، نقص الوازع الديني 1.19%، خراب للمجتمع 0.59 %، فعل لا أخلاقي 1.19% ، فقدان الثقة 1.19 % كذلك، مأساة 0.59 %، إحتقار للحياة 1.19% .

أما لدى الذكور فتمثلت في: قلة تربية بنسبة 5% ، ضعف شخصية بنسبة 3.33 %، مرض عقلي 5%.

كما سبق الذكر لم يكن هناك اتفاق بين الجنسين فجميع عناصر التصور ضمن الخانات الأربعة تشير إلى أن الإختلاف بين الذكور والإناث كان في طريقة طرح التداعيات فقط، وليس في المعنى العام للتصور، فالتصورات الإجتماعية لظاهرة الإعتداء الجنسي لدى الجنسين لها معنى واحد يكمن في تجريم المعتدي والسخط عليه لقيامه بهذا الفعل، وكانت التداعيات أيضا تشير إلى أن الطفل المعتدى عليه في حزين، ظلم، خائف ، مهان، فاقد للثقة في الغير، حرم من براءته وطفولته..... وغيرها.

## خاتمة

في ختام هذه الدراسة حول التصورات الإجتماعية للمراهقين للإعتداء الجنسي على الأطفال والذي قمنا فيه بدراسة التصورات الإجتماعية وكذا ماهية الإعتداء الجنسي والتصورات الجنسية لدى المراهقين والشخصية السيكوباتية، وقمنا بطرح التساؤل وفرضيات الدراسة حول ما إذا كان هناك فروقات دالة إحصائيا في التصورات الإجتماعية للمراهقين لظاهرة الإعتداء الجنسي على الأطفال، وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات باستعمال طريقة خريطة التداعيات لحساب التصورات الإجتماعية، وحساب كاف التربيع، لم تتحقق أي من الفرضيتين حول الفروقات في تصورات المراهقين للإعتداء الجنسي على الأطفال بحسب متغير الجنس والتخصص .

# قائمة المراجع

قائمة المراجع

1)الحاج الشيخ سمية، التصورات الإجتماعية للمرض العقلي لدى الأطباء، إشراف بوسنة عبد الوافي زهير، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012.

2) حمودي جمال محمد، تمثلات المجتمع الجزائري لمرض السرطان، إشراف محمد بشير، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2006.

3) أشطر ربيعة، التصورات الإجتماعية لأطفال الشوارع، إشراف اسماعيل قيرة، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة 20 أوت 55 سكيكدة، 2009.

4) سمير ة هامل، التصو ر ات الإجتماعية للسجين لدى مسؤولي المؤسسات المتعاقدة مع وزارة العدل وأثرها في إعادة الإدماج الإجتماعي للمحبوسين، إشراف نور الدين جبالي، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011.

5) بوسنة عبد الوافي زهير، التصورات الإجتماعية لظاهرة الإنتحار لدى الطالب الجامعي، إشراف هاروني موسى، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007.

6) بلحاج فروجة، التوافق النفسي الإجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي، إشراف حماش الحسين، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة مولود معمري،تيزي وزو، 2011.

7) لارا محمد شويش، فخر عدنان عبد الحي، الإستغلال الجنسي للأطفال، إشراف رغداء نعيسة، مذكرة نيل الإجازة في الإرشاد النفسي منشورة، جامعة دمشق، 2006.

8) مقدم فتيحة، تصورات الطلبة لمتعاطي المخدرات في الوسط الجامعي، إشراف ليفة ناصر الدين، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة 20 أوت 55 سكيكدة، 2008.

9) وحدة النشر والمعلومات، المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات، واقع الإعتداء الجنسي على الأطفال في محافظات قطاع غزة، 2009.

10) محمود أبو علاء، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار الجامعات، ط 3، مصر، 2001.

11) حسن عبد الباسط، أصول البحث الإجتماعي، مكتبة وهبة، ط 8، القاهرة، 1982.

12) إجلال محمد سري، الأمراض النفسية الجنسية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2003.

13) عبد الحميد محمد علي، العنف ضد الأطفال، مؤسسة طيبة، ط1، القاهرة، 2009.

14) إبراهيم وجيه محمود، المراهقة خصائصها ومشكلاتها، دار المعارف، ط1، مصر، 1981.

15) كلير فهيم، المشاكل النفسية للمراهق، دار الثقافة، ط2، الإسكندرية، بدون سنة.

16) أ. علي راجح بركات، الشخصية السيكوباتية، دراسة منشورة، قسم علم النفس ـ جامعة أم القرى السعودية.

17) psychiatrie clinique de l'enfant et de l'qdolescent, yves tyrodc

stephane bourcet, ellipses, paris,1999

18) la pedophilie, nadine et jean- marie grateille, ellipses, paris,1999

# الملاحق

الملاحق

تقنية خريطة التداعيات في قياس التصورات الإجتماعية

إن إحدى صعوبات التداعي الحر والتي تستدعي استعمال تقنيات أخرى مكملة، هي صعوبة تفسير المفردات التي ينتجها الفرد، فإذا علمنا أن المفردة في حد ذاتها هي أحد عناصر التصور فإنه يجب أن نعلم أيضا أن معناها لا يظهر دائما، فالمفردة الواحدة يمكن أن يكون لديها معاني متناقضة تماما بالنسبة للفرد الواحد. فإذا ربطنا على سبيل المثال كلمة "هرمية" بكلمة الحث "مستشفى" فماذا تعني هذه المفردة بالنسبة لصاحبها؟ فهل تعني أن هناك رؤساء كثيرون أم قليلون أم أن هناك مشكلة مع الرؤساء؟

لتجاوز هذه المشكلة و لو جزئيا، بدء في استعمال طريقة جديدة للتداعي الحر، مستوحاة من تقنية الخريطة الذهنية لـ جاوي Jaoui والتي تعرف بخريطة التداعي أما مبادئها فهي كما يلي:

في مرحلة أولية ومن خلال كلمة حث يتم إنتاج تداعيات حرة.

بعد هذا الرصد الكلاسيكي يطلب من الفرد أن ينتج سلسلة ثانية من التداعيات، و لكن هذه المرة من خلال زوج من المفردات تحتوي من جهة على كلمة الحث الأولى التي انطلقنا منها في البداية مثل "وظيفة الممرض" و لنفترض أن الفرد أعطى الكلمات التالية "علاج"، "علاقة"،"مهمة" ثم نطلب منه و تباعا مع كل زوج مثلا "وظيفة الممرض-علاج"، "وظيفة الممرض-علاقة"، وهكذا نحصل على سلسلة ثانية من التداعيات ذات ثلاثة عناصر.

نستعمل هذه السلاسل مرة أخرى لطلب تداعيات جديدة، وهكذا إلى أن نحصل على سلاسل من أربع أو خمس أو ست عناصر، و لكن معظم الدراسات أثبتت قلما تتجاوز العملية ثلاث سلاسل.

إن إيجابيات هذه الطريقة كثيرة منها أنها لا تتطلب كثيرا من الجهد والوقت من طرف المستجوَب وتسمح برصد كم من التداعيات أكثر مما يمكن الحصول عليه بطريقة التداعي الحر، كما أن هذه تكشف لنا عن العلاقات بين مختلف العناصر،فكل ما تتطلبه هو شيء من النشاط و الاستثارة من قبل الباحث.

إن مؤشرات التكرار والترتيب ومعامل الارتباط بينهما هي نفسها التي تستعمل في طريقة خريطة التداعي، مع ضرورة التذكير أن هذه التقنية مازالت في بداياتها، ولكن يمكن اعتبارها أداة جيدة للكشف عن محتوى ومعنى التصور، كما تستعمل فرديا أو جماعيا.

كيفية تحليل المعطيات: مؤشرات تستعمل لاستخراج العناصر المنظمة للتصور، فمن خلال تكرار الكلمة المنتجة داخل مجتمع الدراسة، وكذلك رتبة الظهور وأهمية البنود بالنسبة للفرد، ثم نقوم بحساب معامل الارتباط بين الرتبتين. التحليل الفتوي له أهمية في هذه الطريقة إضافة إلى أنه مكمل لها.

جدول يمثل تقاطع رتب التداعيات من حيث التكرار و الظهور:

**من حيث التكرار:** بمعنى تكرار كل بند في مجتمع الدراسة الإجمالي.

**من حيث الظهور:** داخل التداعي وتعرف على أساس الرتبة المتوسطة الموجودة في إجابات مجتمع الدراسة.

| | | رتبة الظهور | |
|---|---|---|---|
| | | القوي (الأوائل) | الضعيف (الأواخر) |
| التكرار | الأكثر تكرارا | منطقة النواة المركزية | المنطقة المحيطية الأولى |
| | الأقل تكرارا | عناصر مفارقة | المنطقة المحيطية الثانية |

**جدول (1) يبين تقاطع رتب التداعيات من حيث التكرار و الظهور**

**الخانة الأولى:** وتحتوي على العناصر الأكثر تكرارا والقوية الظهور، وهي منطقة النواة المركزية، حيث أن كل عناصر النواة موجودة بها، ويمكن أن تظهر عرضيا عناصر أخرى ليس لها قيمة دلالية كبيرة: المرادفات، أو النماذج الأولية المنتجة حول الموضوع، إذن فكل ما يوجد داخل هذه الخانة ليس هو مركزي، ولكن النواة المركزية موجودة داخل هذه الخانة.

**الخانة الثانية:** نجد بها العناصر المحيطية ذات الأهمية الكبيرة، التي تدعى المنطقة المحيطية الأولى.

**الخانة الثالثة:** نجد بها العناصر المفارقة، وهي الأقل وجودا ولكنها ظهرت الأولى.

**الخانة الرابعة:** تحوي العناصر القليلة الوجود وكذلك الضعيفة الظهور في مجال التصور، تدعى المنطقة المحيطية الثانية